مهلاً

ياغلاة التجريح

كتبه :

أبومالك عدنان بن عبده بن أحمد المقطري

الطبعة الثانية

مزيدة و منقحة

مقـــدمـة

٧ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد

فإن من المؤسف والمؤلم، لكل مسلم، ما يحدث بين أهل السنة والجماعة ، من خلاف وظلم ، وبغي بعضهم على بعض من أجل أمور فرعية ظنية، أو خلافية اجتهادية.. فيبدع بعضهم بعضاً ،بغير مسوغ شرعي ،ولا دليل قطعي، ويفارقه ويعتدي عليه، ويهجره، ويشن الغارة، دون تقدير واحترام، واعتراف بما قدم للمسلمين والإسلام ، ويتناسى جهوده في الدعوة، ويثير عليه العامة والخاصة ، ويدعوهم إلى هجره وتبديعه، وإخراجه من المنهج السليم، والعقيدة لصحيحة ،بسبب كلمة قالها لا تصل إلى ذلك، مما سبب في تفرق أهل الحق ،وأتباع السلف الصالح ،ومكن لأهل الباطل من ضربهم وعدم احترامهم.

ومن الظلم إخراج صاحب العقيدة السليمة ،الذي له جهود كبيرة في نصرة الحق والدعوة إليه، من السلفية، بحجج واهية، أو بسبب زلة صغيرة لا توصل إلى الفرقة، خاصة إذا رجع عنها واعترف بزلته، فالبحر لا تكدره الدلاء ، والثوب يطهره الماء.

ولقد حصل هذا في كثير من بلاد المسلمين،وأصبح منهجاً له رجاله ومريدوه .

ومما قرأناه مؤخراً رسالة تحت عنون (حكم العلماء في الانضمام لجمعية الحكمة والإحسان والبر والتقوى وإحياء التراث أم هؤلاء) قام صاحبها ([١])ببث الفرقة بين المسلمين، بشبه واهية، جعل من الحبة قبة، ومن السنة بدعة، و من الأمر الاجتهادي أصلاً في الدين ،لا يجوز الخلاف فيه.. فخبط وخلط، وظلم وافترى،فكان واجباً بيان الحق للخلق،ودفع الباطل وردعه..

([١]) هو أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي –هداه الله -

انطلاقاً من قوله – صلى الله عليه وسلم - كما في مصنف ابن أبي شيبة قال :
حدثنا وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن ابن أبي الدرداء ، أن رجلا ، وقع في رجل ،فرد عنه آخر ، فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول : "(من ذب عن عرض أخيه كان له حجابا من النار)(١)

فلذلك كانت هذه الرسالة في الذب عن أعراض المؤمنين من أهل العلم، والخير والإحسان.
والله نسأل أن يُلهم الجميع رشدهم، ويهديهم إلى صراطه المستقيم.

وكتبه /

أبو مالك عدنان بن عبده بن أحمد

المقطـري

٢٨ / ربيع الأول /١٤٣٠هـ

اليمن - تعز

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (كتاب الأدب ،ماقالوا في النهي والوقيعة في الرجل والغيبة) حديث رقم (٢٥٠١٤)

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ رحمه الله ـ

:(الإنسان لا يزال يطلب العلم والإيمان ، فإذا تبين له من العلم ما كان خافياً عليه اتبعه ، وليس هذا مذبذَباً ؛ بل هذا مهتدٍ زاده الله هدى وقد قال تعالي : {وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا } طه : ١١٤)٠

مجموع الفتاوى : (٢٥٣/٢)

وقفات مع المفاسد التي زعمها الكاتب

ذكر الكاتب عدداً من النقاط ،التي يزعم أنها من الأسباب المسوغة للخلاف ، والداعية إلى التبديع، أو التضليل والتفسيق ، وللأسف فمنها ماهو مكذوب ، ومحض إدعاء ، والبعض الآخر مسائل إحتهادية جعلها في مصاف القطعي ، وبعضها لا يدخل لافي هذا ولا ذاك بل هي من المسلّم في شرعيتها ،فجعلها من اختلاف التضاد ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١)

إقامة البيعات السرية لأقطاب هذه الجمعيات

وقبل الشروع في دحض هذه الأقاويل ،المليئة بالزور و الأباطيل، العارية عن الصدق والدليل ،أُذكر الأخ أبا عبد السلام بقوله- صلى الله عليه وسلم- كما عند أبي داود حديث: (٣١٤) ، عن يحيى بن راشد ، قال : جلسنا لعبد الله بن عمر، فخرج إلينا فجلس ، فقال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله ، فقد ضاد الله ، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه ، لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه ، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه ،أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال)

والدعاوي ما لم يقيموا عليها بينات أصحابها أدعياء

ثم كيف يتهم بهذه التهمة ،من ينكر البيعات السرية، التي يقوم بها بعض الجماعات الحزبية المعروفة.

قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (السراج الوهاج)(ص١٠٠):

((أما الكتل السرية التي تجر على الأمة الشر، أو كتمان حقيقة ما هم عليه على أهل العلم، كي لا يحذروا من خطئهم – بعد نصحهم- أو اتخاذ أسلوب التقية أو نحو ذلك، فهذا شر مستطير والعياذ بالله)).وفي كتاب (المختصر في أصول ومعالم الدعوة السلفية) ص(٦٧): (على المسلم السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية) (ص ٥٠): (ونرى وجوب إقامة الحج والجهاد ،والجمع والأعياد ،مع الأمراء،أبراراً كانوا أو فجاراً).

فهل من يقرر هذا المنهج يرى البيعات السرية، الخارجة على ولاة الأمر، والمؤذنة بشر في الأمة؟.

وفي بيان حضرموت الذي وقّع عليه كل من المشايخ – الشيخ أحمد المعلم ،والمأربي ،والمهدي ،والمقطري ،وعمار بن ناشر وغيرهم – : (٨- التحذير من السرية المذمومة،الموجودة عند بعض الجماعات، التي لا تخفى دعوتهم المخالفة للسنة ..... لأن تلك السرية تفضي إلى ولاء وبراء ضيقين، ليسا على طريقة أهل السنة ، والتحذير من كل ما يؤول إلى ذلك متعين).

وفي البيان كذلك (١١- بالنسبة للتنظيم والإمارة فإننا ننكر أي تنظيم سري يكون فيه افتئات على ولاة الأمور).

(٢)

قضية التكفير

ومما ذكره الكاتب مسألة التكفير، وهذه فرية تقوَّل المسلم ما لم يقل.

والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول :((ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال).(١)

وإليك ماينقض هذه الفرية ، من كتب القوم ،وتبرئهم من منهجية التكفير.

قال الشيخ أبو الحسن – القائم على جمعية التقوى – ،قال في كتاب (التفجيرات والاغتيالات) :(واعلم بأن باب تكفير الحكام – ومن ثم الخروج عليهم – لا يشتغل به طلاب العلم، بل لا بد من الرجوع فيه إلى أهل الاجتهاد والاستنباط، ولأن نترك قولنا لقولهم في مثل هذه المسائل، خير لديننا ودنيانا، ولأن نخطئ في العفو ،خير من أن نخطئ في العقوبة ، لاسيما في أمر الحكام)

وقال في كتابه (السراج الوهاج)(٢): ((ولا أرى تهييج الناس، وتحريضهم على حكامهم – وإن جاروا – لا من فوق المنابر، ولا غير ذلك، لأن ذلك خلاف هدي السلف الصالح)) .

وقد قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي، بطبع كتاب (التفجيرات والاغتيالات- الأسباب – الآثار – العلاج)، ونشرته في اليمن جمعية الحكمة والتقوى، وهذا الكتاب في الأصل رد على شبهات الولوعين بالتكفير، فكيف يعقل أن يكون تكفيرياً من يؤلف ويطبع وينشر وبقوة – رداً قاصماً للتكفيريين.

ولأهمية هذا الكتاب، فقد قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية، - والتي وزيرها العلامة صالح آل الشيخ – بطبعه وتوزيعه فجزا الله الجميع خيراً.

وكذلك قامت جمعية إحياء التراث ،بطبع كتاب الشيخ عبدالمحسن العباد : ((بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً ؟! ويحكم ... أفيقوا يا شباب)).

---

(١) رواه أبوداود ‹٣١٤٠› وأحمد ‹ ٥٢٢٨› والبيهقي في شعب الإيمان ‹ ٧٣٩٠ › عن عبد الله بن عمر

(٢) وهذا الكتاب قدم له عدد من علماء العصر وأئمة السلفية ومنهم : العلامة ابن باز، وعبد العزيز آل الشيخ ،والعثيمين ،والجبرين، والوادعي، ومع ذلك لم يشفع لهذا الكتاب تزكية هذا الكم من العلماء، فقالوا: بإحراقه، وحشروه في زمرة كتب الضلال المليئة بالبدع و الطوام، ولا ندري كيف اهتدى هؤلاء لهذه الضلالات، وغفل عنها العلماء الأجلاء

لتثبت براءتها من منهج التكفير ،ومجلتها الفرقان أكبر شاهد على تبرئها من التكفير ، وشن الحرب عليه ، وليس هناك مسوغ لرميها ، وأمثالها بالخارجية .

وإليك نص كلام العلامة الوادعي - رحمه الله تعالى - وهويتحدث عن جمعيتي الحكمة والإحسان- موجهاً نصيحة لمخالفيهم : (كما يجب على الطرف الآخر ألا يرميهم بأنهم خوارج ، فالخارجي هو الذي يكفر بالمعصية) من كتاب (فضائح ونصائح : ١٢٦)

وفي كتاب (المختصر في أصول ومعالم الدعوة السلفية) بتقديم الشيخ أحمد حسن المعلم – رئيس جمعية الحكمة حضرموت – ص٤٩ : ((وما دام الحاكم في مرتبة الظلم والفسق ، فإنه لا يجوز الخروج عليه ، ولا نزع اليد عن طاعته ، ولا منابذته بالسيف ، وإنما المطلوب نصحه بالوسائل الشرعية ، وعلى مقتضى منهج السلف رضوان الله عليهم)) .

وفي بيان حضرموت (٢- التأكيد على التحذير من الغلو في تكفير ولاة أمور المسلمين ، وترك تهييج الناس عليهم ، وعدُّ ذلك من مناهج الانحراف والضلال ، وتوضيح منهج أهل السنة القائم على السمع والطاعة لهم في المعروف) . كان هذا البيان في تاريخ : ١٤٢٥/٦/٢٤ هـ وقع عليه كما تقدم الشيخ أبو الحسن المأربي ،والشيخ أحمد المعلم ، وعدد من كبار مشايخ جمعية الحكمة .

وهل من منهج السلف وهديهم ما قام به مؤخراً الشيخ محمد الإمام- وفقه الله - من الكلام على الحكومة والتشهير بها ، وبرئيسها من على المنبر ، ونشره في شريط مسجل ، فهل الشيخ الإمام وافق التكفيريين؟ أم أنه الكيل بمكيالين عندكم ؟

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساوئ

وقد نقل الكاتب في آخر رسالته قصيدة باسم (المثيرة في أخبار دجال الجزيرة) - أبي الحسن المصري – وفيها : وقلدت فرعون في سبه لموسى الكليم الرفيع العلي

فهل من يسب موسى يبقى في قلبه ذرة إيمان؟ فإن كنت تعتقد أن أبا الحسن يسب موسى فما هو حكمه عندك ؟

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وشهد شاهد من أهلها

وهاهو الشيخ عبد العزيز البرعي ـ وفقه الله ـ وهو ممن يسير على خط الغلو في التجريح ، إلا أنه يدلي بشهادته في هذه المسألة ، فيقول راداً على البيان المشترك بين الشيخ أبي الحسن ،والشيخ المعلم ،وبقية المشايخ من جمعية الحكمة اليمانية.

قال في(تكاتف المتساقطين) : (قالوا في البيان تحت رقم (٢): التأكيد على التحذير من الغلو في تكفير ولاة أمور المسلمين وترك تهييج الناس عليهم...الخ .

قلت(البرعي): أولا :ليس هذا مما كنا ننكره على جمعية الحكمة إلا أنه طرأ على جمعية الحكمة)

* * *

(٣)

الانتخابات

يرى إخواننا هؤلاء أن من خلاف التضاد الذي يترتب عليه الهجر و التضليل والتحذير ، الخلاف في مسألة الانتخابات رغم علمهم بفتاوى كبار العلماء في هذا العصر لعدد من الجهات والهيئات والأشخاص بالدخول فيها والسعي لتطبيق الشريعة أو على الأقل تخفيف الشر ، ورغم هذا ترى تعسفهم في تأ ويلها وصرفها عن حقيقتها ،ومن أهل العلم من يرى ذلك واجباً كما سيأتي ،ومع ذلك فقد ذكر علماءنا أن المسألة اجتهادية لمن يرى المصلحة في ذلك

ونترك الإجابة في هذه المسألة لأهل العلم في هذا العصر، بل لإمامهم ووالدهم العلامة ابن باز- رحمه الله تعالى- ، حيث عرضت عليه عدة مسائل وهي : الدخول في البرلمانات، والدراسة في المدارس المختلطة – للرجال –، والدعوة إلى الله في التلفاز، فقال- رحمه الله تعالى- : ((إن هذه الأمور لا توجب الفرقة وإنما هي مسائل اجتهادية أو ظنية أو فرعية (١)ولكلٍ دليله وعلى الجميع الرجوع إلى أهل العلم في ذلك، ومن ظهر له أمراً فأخذ به فلا يكون مفارقاً ولا يُعتدى عليه))

من كتاب(الدعوة إلى الجماعة والائتلاف) {ص:٥٠.} للشيخ عبد الله المعتاز

فهل بعد هذا تريد أن تلزم الناس برأيك في هذه المسألة؟ أو تبدعهم وتضللهم إن خالفوك ؟!!

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على جهلك بأصول أهل السنة، التي يخرج المخالف بها من السنة ،وخبطك خبط عشواء. فجعلت المسائل الاجتهادية قطعية، والفرعية أصولاً.

يابارِي القوس برياً ليس يحسنه　　　　لا تظلم القوس أعطِ القوس باريها

---

(١)تأمل إلى كلام الشيخ ـ رحمه الله ـ وقوله (فرعية ، ظنية ، اجتهادية)

وأما مسألة تقسيم الدين إلى أصول وفروع : فقد ذهب جماهير العلماء إلى أن مسائل الدين تنقسم إلى أصول وفروع، لكل منه أحكام يتميز بها عن الآخر، وممن صرح بذلك من العلماء : أبو إسحاق الشيرازي ،والبغوي ،والقرافي، والشاطبي ،والسفاريني، وحكاه الذهبي في سيره (١٠ /١٩) عن الإمام الشافعي ، ونقل النووي الإجماع على ذلك (شرح مسلم (١٦ /٢١٨ / ٢١٩)،

وقد أنكر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ هذا التقسيم رغم ذكره له في مواطن من كلامه ، وعلى كل فقد أصبح اصطلاحاً جارياً ، متعارف عليه في كلام كثير من أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ،وللاستزادة ومعرفة الفروق بينهما راجع كتاب العلامة ناصر الشثري ـ عضو هيئة كبار العلماء ـ (الأصول والفروع حقيقتها والفرق بينهما والأحكام المتعلقة بهما)

ثم من ذكرتهم من أصحاب الجمعيات ليسوا جميعاً يرى الدخول في البرلمانات ،فمنهم من يرى ذلك ومنهم من يمنع، مع الالتزام بأدب الخلاف في هذه أو تلك، .وهذا يدل على جهلك بواقع من تسميهم الحزبيين .

ومن أجاز واجتهد فله سلفه في هذه المسألة من علماء العصر كالعلامة ابن باز، والعثيمين ،والجبرين ،والعمراني ،والفوزان، وراجع فتاواهم في كتاب الدعوة إلى الجماعة والائتلاف {ص ١٧١- ١٧٢ }

ومن منع فله أيضاً سلفه من العلماء كالألباني، والوادعي، وغيرهم، مع أن الألباني- رحمه الله - أجاز للجزائريين الدخول في البرلمان عندما ذُكر له رجحان المصلحة.

والأمر في الأخير اجتهادي ،من حيث النظر للمصلحة والمفسدة، مع الاتفاق أن الحكم لله تعالى ،لا للديمقراطية أو البرلمانات، كما ذكر ذلك العلامة ابن باز، وابن عثيمين ،وهيئة كبار العلماء.

راجع كتاب (الدعوة إلى الجماعة والائتلاف). للشيخ عبدالله المعتاز

بل أضعها بين يديك أيها القارىء الكريم بنصها من مصادرها

من فتاوى العلماء في الانتخابات

فتوى اللجنة الدائمة

س : كما تعلمون عندنا في الجزائر ما يسمى بـ : (الانتخابات التشريعية) ، هناك أحزاب تدعو إلى الحكم الإسلامي ، وهناك أخرى لا تريد الحكم الإسلامي . فما حكم الناخب على غير الحكم الإسلامي مع أنه يصلي ؟

ج : يجب على المسلمين في البلاد التي لا تحكم الشريعة الإسلامية ، أن يبذلوا جهدهم وما يستطيعونه في الحكم بالشريعة الإسلامية ، وأن يقوموا بالتكاتف يدا واحدة في مساعدة الحزب الذي يعرف منه أنه سيحكم بالشريعة الإسلامية ، وأما مساعدة من ينادي بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فهذا لا يجوز ، بل يؤدي بصاحبه إلى الكفر ؛ لقوله تعالى : سورة المائدة {الآية : ٤٩ } (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)**سورة المائدة {الآية : ٥٠ }** (أَ فَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)، **ولذلك لما بين الله كفر من لم يحكم بالشريعة الإسلامية ، حذر من مساعدتهم أو اتخاذهم أولياء ، وأمر المؤمنين بالتقوى إن كانوا مؤمنين حقا ، فقال تعالى : سورة المائدة {الآية :٥٧ }** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.)

الجزء رقم : ١، الصفحة رقم(٣٧٤):(الفتوى رقم (١٤٦٧٦)

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

العلامة الإمام عبد الله بن باز ـ رحمه الله ـ

في مجلة لواء الإسلام العدد الثالث ذو القعدة سنة ١٤٠٩هـ، يونيو سنة ١٩٨٩م، يُسأل العلامة ابن باز عن شرعية الترشيح لمجلس الشعب، وحكم الإسلام في استخراج بطاقة انتخابات، بنية انتخاب الدعاة ،والإخوة المتدينين لدخول المجلس .

فأجاب سماحته قائلاً: "(إن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: ("إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى) (١)؛ لذا فلا حرجَ في الالتحاقِ بمجلسِ الشعبِ ،إذا كان المقصود من ذلك تأييد الحق، وعدم الموافقة على الباطل، لما في ذلك من نصر الحق، والانضمام إلى الدُعاة إلى الله.كما أنه لا حَرَجَ كذلك في استخراج البطاقة التي يُستعان بها على انتخابِ الدُعاة الصالحين، وتأييد الحق وأهله، والله الموفق."

وفي لقاء (مجلة الإصلاح)السودانية العدد: { ١٢٤١الخميس ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٣هـ}.

سؤال : يتساءل الكثير من طلبة العلم عن حكم دخول الدعاة والعلماء المجالس النيابية ،والبرلمانات ، والمشاركة في الانتخابات، في البلاد التي لا تحكم بشرع الله ، فما هو الضابط ؟

الجواب : هذا الدخول خطير يعني برلمانات ومجالس نيابية ونحوها .

الدخول فيها خطير ، لكن من دخل فيها عن علم ،وعن بصيرة يريد الحق ، ويريد أن يوجه الناس إلى الخير ، ويريد أن يعرقل الباطل ،ليس الأصل هو الطمع في الدنيا ، ولا الطمع في المعاش ، وإنما قد دخل لينصر دين الله وليجاهد في الحق ،وفي ترك الباطل بهذه النية الطيبة ، أنا أرى أنه لاحرج في ذلك ،وأنه ينبغي حتى لا تخلو هذه المجالس من الخير وأهله ، إذا كان دخل بهذه النية وهو عنده بصيرة حتى يما حل عن الحق ، حتى يجادل عن الحق ، وحتى يدعو إلى ترك الباطل .

---

(١) أخرجه البخاري (١)،(٥٤)وفي مواطن أخرى ومسلم (١٩٠٧)والترمذي (١٦٤٧) ،
وأبو داود (٢٢٠١)،والنسائي (٧٥)وابن ماجة (٤٢٢٧) وأحمد برقم(١٦٨،٣٠٠)، من حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً له .

ولعل الله ينفع به حتى تحكم الشريعة بهذه النية بهذا القصد مع العلم والبصيرة ، فالله جل وعلا يأجره على ذلك ، أما إذا دخل بقصد الدنيا ، أو بقصد الطمع في الوظيفة لا يجوز هذا ، لكن دخوله يريد وجه الله والدار الآخرة ، يريد نصر الحق ، يريد بيان الحق بأدلته ، لعل هذه المجالس ترجع إليه وتنيب إليه .

* * *

فتوى الشيخ العلامة الإمام المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -

السائل : بسم الله الرحمن الرحيم ، هو يا شيخنا فيه لو تكرمتم يعني وتسمحوا لنا بعودة الكلمة البرلمان هنا عنا (عندنا)في الجزائر الشعب بتاعنا ، يعني الحكومة بتاعنا، ماشية للبرلمان ، يعني في انتخابات مقبلة إن شاء الله ، ما خطبكم للشعب الجزائري ؟ ما رأيكم ؟ وبماذا تنصحون ؟

الشيخ : عفواً ما رأيي في ماذا ؟

السائل : يعني إرشاداتكم أو نصحكم للشعب الجزائري ما خطبكم له .

الشيخ : هو ما سبق آنفاً.

السائل : نعم فهمناه

الشيخ : آه

السائل : لكن يعني الشعب الجزائري وِدُّه (يريد)يعرف أكثر.

الشيخ : ايش ؟

السائل : يعني يكون له خطاب ليه خاص.

الشيخ : هو نحن جاءتنا أسئلة من الجزائر حول انتخابات البلديات اللي قامت هناك.

السائل : نعم...

الشيخ : ومثل هذه الأسئلة جاءتنا هنا حينما فُتِح باب الانتخابات التي أشرنا إليها آنفاً هنا في الأردن. (١)

نحن لنا موقفان من الانتخابات ،يبدو لمن لا علم عنده ،ولو لأول وهلة أن بينهما تناقضاً ولا تناقض .

الموقف الأول: أننا لا ننصح أحداً من المسلمين أفراداً كانوا أم جماعاتٍ ،أن يرشحوا أنفسهم لمثل هذه البرلمانات . والسبب عرفته آنفاً.

---

(١) فتواه ـ رحمه الله ـ ليست خاصة بالجزائر ، - فتأمل - .

السائل : نعم يا شيخ

الشيخ : واضح ؟

السائل : نعم يا شيخ

الشيخ : الشيء الثاني أننا نقول لعامة المسلمين في أي بلد كانوا : إذا كانت الدولة الحاكمة تفرض هذا النظام- نظام الانتخابات- وهنا يتسابق أصحاب الأحزاب ،والآراء أن يتسارعوا إلى ترشيح أنفسهم ،والوصول إلى البرلمانات، بأكثر عدد ممكن لحزبهم، أو كتلتهم.

في هذه الحالة إذا وُجِدَ بعض المسلمين رشحوا أنفسهم، ونحن ننصحهم ألا يفعلوا .

لكن لنا موقف آخر فنقول حينئذ : القاعدة الفقهية : إذا وقع المسلم بين مفسدتين اختار أقلهما شراً ، البرلمان سيقوم على عُجره وبُجره شِئنا نحن معشر المسلمين أم أبينا .

فهناك فرق كبير جداً بين أن يكون البرلمان كل أفراده غير مسلمين ، وبين أن يكون كل أفراده مسلمين فرق كبير جداً .

ثم فرق كبير بين أن يكون في الحالة الأخرى أن يكون المرشحين في البرلمان كلهم مسلمين لكن بعضهم صالح وبعضهم طالح ، بعضهم يعمل لصالح الإسلام وبعضهم يعمل لصالح شخصه ،أو كتلته ،أو حزبه ، ولا يبالي عن مصالح الإسلام .

فحينئذ على الناخبين من المسلمين أن يشاركوا في انتخاب الأصلح، والأنفع للإسلام ، في الوقت الذي نقول لا ينبغي لمسلم أن يرشح نفسه، ويدخل البرلمان لأنه في هذا إهلاك لنفسه، وإقرار لمخالفته الشريعة .

لكن ليس كل الناس في إمكاننا أن نقنعهم برأينا ولو كان صواباً مئة با لمئة، وسيكون هناك ما هو الواقع ناس آخرون لهم اجتهادات ، لهم آراء ، بغض النظر هل هم مصيبون أو مخطئون؟ هل هم أهل لأن يجتهدوا؟

هذا هو الواقع ، الواقع أن كثيراً من المسلمين الصالحين ،سيرشحون أنفسهم في البرلمانات، حينئذ نقول لأفراد المسلمين :<u>اختاروا هؤلاء على الأفراد المسلمين الغير صالحين، وعلى الأفراد الكافرين من الشيوعيين وغيرهم .</u>

هذا أقل شراً من أن تقبعوا في بيوتكم، وأن لا تشاركوا في اختيار نوابكم.

لعلي أوضحت لك المسألة ؟؟

السائل : نعم يا شيخ

الشيخ : طيب .) {مفرغة من شريط رقم : ٣٤٤ من أشرطة سلسلة الهدى والنور}

قال الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله – (في تحفة المجيب) : (٣١٤) .

(وهذه الفتوى قد اتصلتُ بشأنها بالشيخ الألباني- حفظه الله -وقلت له : كيف أبحت الانتخابات؟ قال : أنا ما أبحتها ولكن من باب ارتكاب أخف الضررين.)

* * *

فتوى الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -

ما حكم الانتخابات الموجودة في الكويت ؟، علماً بأن أغلب من دخلها من الإسلاميين ورجال الدعوة فتنوا في دينهم؟ وأيضاً ما حكم الانتخابات الفرعية، القبلية الموجودة فيها يا شيخ؟!

الإجابة: أنا أرى أن الانتخابات واجبة، يجب أن نعين من نرى أن فيه خيراً، لأنه إذا تقاعس أهل الخير من يحل محلهم؟ أهل الشر، أو الناس السلبيون الذين ليس عندهم لا خير ولا شر، أتباع كل ناعق، فلابد أن نختار من نراه صالحاً.

فإذا قال قائل: اخترنا واحداً لكن أغلب المجلس على خلاف ذلك، نقول: لا بأس، هذا الواحد إذا جعل الله فيه بركة، وألقى كلمة الحق في هذا المجلس: سيكون لها تأثير ولابد، لكن ينقصنا الصدق مع الله، نعتمد على الأمور المادية الحسية، ولا ننظر إلى كلمة الله عز وجل

ماذا تقول في موسى -عليه السلام- عندما طلب منه فرعون موعداً ليأتي بالسحرة كلهم، واعده موسى ضحى يوم الزينة - يوم الزينة هو: يوم العيد؛ لأن الناس يتزينون يوم العيد- في رابعة النهار -وليس في الليل، في مكان مستوٍ، فاجتمع العالم، فقال لهم موسى - عليه الصلاة والسلام: (وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى } [طه: ٦١] كلمة واحدة صارت قنبلة. قال الله عز وجل: (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ } [طه: ٦٢] الفاء دالة على الترتيب، والتعقيب، والسببية، من وقت ما قال الكلمة هذه تنازعوا أمرهم بينهم، وإذا تنازع الناس فهو فشل، كما قال الله عز وجل: { وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا } { الأنفال: ٤٦ } (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) {طه: ٦٢}.

والنتيجة أن هؤلاء السحرة الذين جاءوا ليضادوا موسى صاروا معه) ألقوا سجداً لله، وأعلنوا: { آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى } [طه: ٧٠] وفرعون أمامهم، أثرت كلمة الحق من واحد أمام أمة عظيمة زعيمها أعتى حاكم.

فأقول: حتى لو فرض أن مجلس البرلمان ليس فيه إلا عدد قليل من أهل الحق والصواب سينفعون، لكن عليهم أن يصدقوا الله - عز وجل- .

أما القول: إن البرلمان لا يجوز ولا مشاركة الفاسقين، ولا الجلوس معهم، هل نقول: نجلس لنوافقهم؟ نجلس معهم لنبين لهم الصواب.

بعض الإخوان من أهل العلم قالوا: لا تجوز المشاركة، لأن هذا الرجل المستقيم يجلس إلى الرجل المنحرف، هل هذا الرجل المستقيم جلس لينحرف أم ليقيم المعوج؟! نعم ليقيم المعوج، ويعدل منه، إذا لم ينجح هذه المرة نجح في المرة الثانية.

السائل: الانتخابات الفرعية القبلية يا شيخ!

الجواب: كله واحد أبداً رشح من تراه خَيِّراً، وتوكل على الله.

لقاء الباب المفتوح للشيخ ابن عثيمين رحمه الله .. { رقم الشريط: ٢١١ }.

فضيلة الشيخ، سائل يقول: هل أفتيتم بجواز الانتخابات؟ وما حكمها؟

ج ١٥ – نعم أفتينا بذلك –ولا بد من هذا – لأنه إذا فُقِدَ صوت المسلمين؛ معناه: تَمَحُّض المجلس لأهل الشر. وإذا شارك المسلمون في الانتخابات؛ انتخبوا من يرون أنهم أهل لذلك، فيحصل بهذا خير وبركة)

الأسئلة القطرية في مسائل الإيمان والتكفير – المنهجية – وهي أسئلة مقدمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر وأجوبة سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين المتوفى سنة (١٤٢١ هـ) - رحمه الله -ضبط وتعليق علي بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري

وفي أسئلة طلاب العلم من السودان للشيخ العثيمين:

السؤال السادس :توجد في مدارسنا، وجامعاتنا هيئات ،واتحادات تقوم على انتخابات، وتقوم بخدمة الطلاب، وقد يشترك فيها العلماني ،وصاحب البدعة بجانب أهل الصلاح، فهل يجوز لمن هم على منهج السلف في دينهم أن يشتركوا لإحقاق الحق ،وإبطال الباطل؟

الجواب : الجواب على هذا السؤال كالجواب على السؤال السابق –وسائل الإعلام –فهذه المجتمعات التي لابد منها ،لابد أن يكون فيها عناصر إسلامية يهدي بها الله من يشاء،

أو على الأقل يمنع من التجاوز الشديد في مخالفة الحق .ا.هـ من كتاب (الدعوة إلى الجماعة والائتلاف) {ص :١٦٤- ١٦٥}

العلامة عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين ـ حفظه الله ـ

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن رؤيته لأمر المشاركة في انتخابات البلدية ،والولائية، سواء بالتسجيل أو الترشيح أو التصويت.؟

الجواب :نظراً لأهمية هذه الانتخابات، وآثارها المنتظرة في تحسين وضع البلاد، واختيار ما له أهمية ،ومصلحة في البلاد والعباد، فإننا نرى أهمية المشاركة في هذه الانتخابات، واختيار الأفضل من المرشحين من أهل الخبرة والمعرفة والصلاحية ؛ لخدمة المشاريع البلدية، ورجاء أن يكون المرشحون من أهل الصلاح، والإصلاح، والعمل فيما يكون سبباً في الاستقامة، واختيار ما يناسب البلاد، واختيار الأشخاص الصالحين المصلحين، ممن يرجون الله والدار الآخرة، وينصحون لولاة الأمر، وللمواطنين، فمتى تقدم أهل الخبرة وأهل المعرفة، وأهل الاستقامة لاختيار من لهم صلاح ومعرفة، فإن ذلك خير في الحال وفي المآل، والله أعلم.

الشيخ العلامة عبد المحسن العباد

حيث قال- حفظه الله- كما في درس شرحه على سنن أبي داود (ش\٤٨٨) جوابا عن السؤال التالي :

"السؤال :هل المشاركة في الانتخابات من تغيير المنكر باليد، حيث إن الإنسان يختار الرجل الصالح ليكون حاكماً؟..

الجواب :هذه الانتخابات ليست من الطرق الشرعية، وإنما هي من الطرق الوافدة على المسلمين من أعدائهم، والحكم فيها للغلبة ولو كانت الأغلبية من أفسد الناس، أو كان الذي ينتخبونه من أفسد الناس؛ لأنهم ينتخبون واحداً منهم، والحكم للغلبة، وحيث يكون الغلبة أشراراً فإنهم سيختارون شريراً منهم .

والدخول في الانتخابات إذا لم يحصل من ورائه فائدة ومصلحة فلا يصلح.

ولكن إذا كان سيترتب عليه مصلحة من أن الأمر يدور بين شخصين أحدهما سيء والثاني حسن، ولو لم يشارك في تأييد جانب ذلك الحسن فإنه تغلب كفة ذلك السيئ، فإنه لا بأس بالمشاركة من أجل تحصيل تلك المصلحة ودفع المضرة .

بل لو كان الأمر يدور بين شخصين أحدهما شرير والثاني دونه في الشر كما يحصل في بعض البلاد التي فيها أقليات إسلامية والحكم فيها للكفار، فإذا صار الأمر يدور بين كافرين أحدهما شديد الحقد على المسلمين، وشديد المعاداة لهم، ويضيق عليهم، ولا يمكنهم من أداء شعائرهم، والثاني مسالم، ومتعاطف مع المسلمين، وليس عنده الحقد الشديد عليهم، فلا شك أن ترجيح جانب من يكون خفيفاً على المسلمين أولى من ترك الأمر بحيث يتغلب ذلك الكافر الشديد الحقد على المسلمين .

ومعلوم أنه جاء في القرآن أن المسلمين يفرحون بانتصار الروم على الفرس، وهم كفار كلهم، لكن هؤلاء أخف؛ لأن هؤلاء ينتمون إلى دين، وأولئك يعبدون الأوثان ولا ينتمون إلى دين، وإن كان الجميع كفاراً، لكن بعض الشر أهون من بعض .

ومن قواعد الشريعة ارتكاب أخف الضررين في سبيل التخلص من أشدهما، فإذا ارتكب أخف الضررين في سبيل التخلص من أشدهما فإن هذا أمر مطلوب .

فالحاصل : أن الانتخابات في الأصل هي وافدة على المسلمين وليست مما جاء به دينهم، والمشاركة فيها إذا كان سيترتب على ذلك ترجيح جانب من فيه خير على من فيه شر ولو ترك ترجح جانب من فيه شر، فلا بأس بذلك، وكذلك عندما يكون كل منهما شرير، ولكن أحدهما أخف، وأريد ترجيح جانب من كان أخف، كما ذكرت في حق الكافرين اللذين يرجح جانب أحدهما من أجل عدم حصول الضرر من ذلك الذي يكون أشد خبثاً وحقداً على المسلمين، فإنه والحالة هذه يسوغ الانتخاب لهذه القاعدة بارتكاب أخف الضررين في سبيل التخلص من أشدهما .

فلا يجوز أن يشارك في الانتخابات إلا إذا كان الأمر يدور بين خير وشر، وإذا لم يشارك في تأييد الخير سيتقدّم الشرير على غيره، فيجوز الدخول في الانتخابات من أجل تحصيل هذه المصلحة، أو يكونا اثنين خبيثين لكن أحدهما أخف على المسلمين من الآخر، ويمكِّنهم من إقامة شعائرهم، فمثل هذا إذا رجح جانبه من قبل الأقليات الإسلامية لا بأس بذلك؛ لأنهم لا يختارون إماماً للمسلمين، وإنما يختارون واحداً متعاطفاً معهما، فهما شران لا بد منهما، وبعض الشر أهون من بعض، فمن كان أصلح لهم وأخف ضرراً عليهم فإن ارتكاب أخف الضررين في سبيل التخلص من أشدهما أمر مطلوب .

والحاصل :أن الدخول في الانتخابات ليس على إطلاقه، والأصل ألا يدخل فيها إلا إذا حصل في الدخول مصلحة بأن كان الأمر دائراً بين شرير وطيب، أو بين شريرين أحدهما أخف من الآخر، وكان ترك المشاركة يؤدي إلى تغلب من هو أخبث وأشد؛ ففي هذه الحالة لا بأس بذلك من أجل ارتكاب أخف الضررين في سبيل التخلص من أشدهما."

فتوى الشيخ عبيد الجابري في الانتخابات

السائل : بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله . شيخنا الفاضل الكريم في العراق الآن مقبلون على انتخابات محلية، في المحافظات ليس لها علاقة بالانتخابات السياسية التي ستكون نهاية هذا العام، وإنما هذه الانتخابات هي انتخابات محلية، داخل المحافظات غايتها تسيير وتمشية أمور المحافظات. فإذا دخل هؤلاء الناس في هذه الانتخابات سيكون غايتهم تسيير ،وتمشية طلبات ،وخدمات المحافظات ،المسائل الإنسانية والخلافية..وغيرها من الأمور فما رأيكم في الدخول في هذه الانتخابات شيخنا الفاضل الكريم؟

الجواب :

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يجمع عامة أهل العراق ،وخواصهم على ما رضيه للعباد وللبلاد من الإسلام والسّنة، وأن يحرسها وبلادنا، وسائر بلاد أهل الإسلام، من كل مكروه يقدح في الدين ،أو العرض، أو النفس، أو غير ذلك مما يلاذ بالله سبحانه تعالى أن يجير منه.

الانتخابات من الأمور الوافدة على أهل الإسلام، فهي ليست من الشرع المحمدي، وإنما عبرت إلينا من خلال أناس تشبّعوا بالمبادئ الغربية ،أو غيرها من سبل الانحراف عن دين الله الحق أصولِه وفروعه.

فأولاً: نحن نستنكرها بقلوبنا ،ولا نطمأن إليها لأنها بدعة، دخلت على أهل الإسلام عن طريق بعض أهل الإسلام المنحرفين، مروِّجون لها عن غير أهل الإسلام فنفذت، فأصبحت لابدّ منها فإذا تقرر هذا فأقول أولاً : لا يجوز الدخول في الانتخابات أصلا إلاّ لضرورة تعود على من تركها بالضرر عليه في دينه، أو دنياه ،أو في كليهما.

وثانيا :هذه الضرورة لها صور منها : التيقن أو غلبة الظّن أنّه لا يستوفي المسلمون عموماً، وأهل السنة خصوصا حقوقهم إذا لم يكن لهم من يمثّلهم، سواء في ا لمجالس المحلية ،أو في المناصب العامة ،للدولة، فلهم أعني لأهل السنة إن تمكنوا أن يرشّحوا رجلاً ،أو رجالاً منهم ، لهذه المناصب المحلّية،أو مناصب الدولة.

من هو صاحب سنّة وحاذق في السياسة، ويغلب على ظنهم أنه إذا ولي انتفع به أهل السنة خاصة والمسلمون عامة.

الصّورة الثانية : حينما يتنا فس على هذه المناصب المعروضة للانتخابات سواء كانت عامة في المحافظات ،و المديريات ،أو للانتخابات الرئاسية،وكان المتنافسان أو المتنافسون على سبيل المِثال رافضي، وسني، فإني أنصح أهل السنة أن يصوّتوا إلى جانب السني ،لأن الرّافضي إذا وَلِيَ أفسد في العباد،والبلاد، وكان ضربة قاسمة لأهل السنة، وأقل ما يكون منهم الأثرة ،والاستبداد، وتسخير المصالح لبني جلدته وشيعته.

ثانيا : إذا تنافس على الرّئاسة رجل كافر أصلياً ،أو معتنقاً مبادئ كفريّة توجب ردته، وهذا مقيد عندنا بعد قيام الحجة عليه، ومسلم لم يظهر منه إلا صلاح وخير وهو معروف بالعقل ،وحسن السياسة فإن أهل السنة يرشّحون هذا الأخير.

صورة أخرى : لو تنافس على الرئاسة رجل سنّي وآخر رافضي ،أو من ذوي المبادئ المنحرفة مثل أن يكون شيوعيا، أو علمانياً ،أو بعثياً فإنهم يرشحون صاحبة السنة. والخلاصة في شيئين أولهما لسنا داعين إلى الدخول في الانتخابات في أية دولة كانت على الإطلاق، بل الأوْلى عندنا تركها إلا في الضرورة التي لابد منها، وقد ذكرنا صورا منها.

الشيء الثاني :أنه إذا تيقن أهل السنة خاصة، والمسلمون عامة أنهم إذا لم يدخلوا في هذه الانتخابات في أي دولة كانت تهضم حقوقهم ،ولا تستوفى لأنهم لم يرشحوا أحداً، فهنا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله، تحقيقاً لمصالحهم واستقائهم حقوقهم وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم. وهاهنا سؤال فهمته من بعض الإخوان وفحوى هذا السؤال: أنّ فتواي هذه تعارض ما صدر مني من نصح المسلمين عامة، وأهل السنة خاصة في العراق، باعتزال الفرق كلها بعداً عن الفتنة

والجواب : أولاً أنا لازلت على تلك، لازلت على تلك الفتوى، وفتواي كانت في نصح أبنائنا في العراق باعتزال الجماعات التنظيمية، ولست بدعاً من القائلين بذلك فالأئمة من أهل السنة والجماعة على هذا ومن الأدلة قوله - صلى الله عليه وسلم - لحذيفة في حديث طويل فالزم جماعة المسلمين ،وإمامهم قال :فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال :فاعتزل تلك الفرق كلها، وتفصيل هذه الفتوى وبسطها في مجالس متعددة والظاهر أنه منشور في بعض مواقع شبكة الإنترنت .فليراجعه من شاء. وأما فتواي في الانتخابات فكل عاقل، كيِّس، فطن يدرك ما ترمي إليه ،وما تهدف إليه وهو حفظ مصالح المسلمين عامة ،وأهل السنة خاصة، حينما يتنافس على المناصب سواء كانت المحلية، أو العامة أناس مختلفون فمنهم المستقيم ومنهم المنحرف : كالرافضي، والشيوعي ،والبعثي درءاً لمفسدة هؤلاء ،وإبعاداً لهم عن الاستيلاء التي يعبرون من خلاله إلى الإفساد في العباد و البلاد فإني أدعو والحال هذه أهل السنة أن يرشّحوا منهم من يثقون من دينه وأمانته وحسن سياسته أو يصوّتوا إلى من يطمعون في تحقيقه المصالح ،وإيفاء الحقوق ،ودرء الشر عن البلد ،وأهله هذا ما توصل اجتهادي إليه والله أسال أن يحفظ العراق و يجمع خواصها، وعوامها على ما رضيه للعباد، والبلاد من الإسلام، والسنة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

حرره عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري المدرّس بالجامعة الإسلامية سابقاً وكان بعد عشاء الاثنين ٢٩ من محرم عام ١٤٣٠ الموافق ل٢٦ من يناير /كانون الثاني عام ٢٠٠٨ وبالله التوفيق .)

نشرت هذه الفتوى في : شبكة سحاب ،والعلوم السلفية ،والوحيين السلفية .

* * *

(٤)

ضياع الأوقات والتسول والشحاذة:

جاء عند البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال : ((الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار)).([1])

فنعمت المهنة هذه التي تصل بالمرء إلى هذه الدرجة العظيمة.

وهل أصبح فعل الخير والسعي في سد حاجة الناس ؟ وكفكفة دموع الأرامل واليتامى ؟ من أصول الحزبية واختلاف التضاد؟!!

شتان بين الحالتين فإن ترد   جمعاً فما الضدان يجتمعان

نعوذ بالله من انعكاس الموازين حتى أصبح الثواب، والأجر، وزراً يأثم عليه الإنسان عند هؤلاء..

وأي مضيعة للوقت في هذه الأعمال الخيرية، التي ترتقي بالإنسان إلى جوار الرحمن كما دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة.

وإن السعي للفقراء والمحتاجين القدوة فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }(الأحزاب٢١..)

وعن جرير بن عبد الله قال : كنا عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم - في صدر النهار، قال : فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار، أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ... إ}لى آخر الآية، { إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }(النساء١) والآية التي في الحشر : {"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}الحشر{١٨}

([1])-صحيح البخاري - كتاب النفقات - باب فضل النفقة على الأهل - حديث:٥٠٤٤
صحيح مسلم - كتاب الزهد والرقائق- باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم - حديث:٥٤٠٦

تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره - حتى قال - ولو بشق تمرة" قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت ، قال : ثم تتابع الناس ، حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يتهلل ، كأنه مذهبة ،

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:(من سن في الإسلام سنة حسنة ، فله أجرها ، وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء ") رواه مسلم وأحمد وابن حبان .(١)

. فعجباً أن يكون ما دل عليه رسول الله ﷺ بقوله وفعله، وحث من أجله وقاحة،أو حزبية، ومضيعة للوقت، فبأي دين تحكمون ؟ وسنة تقضون؟

ثم جعل صاحب المنشور يسرد الأدلة في حكم التسول،والشحاذة ويذكر النصوص الناهية عن السؤال للنفس من غير حاجة ،أو فاقة، وأين هذا من ذاك.؟

إذا لم يكن لك حسن فهم أسأت إجابة وأسأت سمعاً

فالسؤال للنفس شيء، والسعي للغير شيء آخر، فالأول نهى عنه النبيﷺ بغير حاجة، والآخر أمر به النبيﷺ وحث عليه، وبين الأجور العظيمة لذلك.

وسؤال لا بد منه : من أين لمراكز (دماج – معبر – مفرق حبيش – وغيرها . .) الدعم الذي لولاه لما استمرت، ولانتهت كما انتهى غيرها، عندما جُمد الدعم عنها.؟

فلا شك أن الإجابة من أهل الخير، والإحسان، فهل أهل الخير هؤلاء نزلوا من السماء إلى هذه المراكز دون واسطة، أو شفاعة من أحد؟ الحقيقة التي لا تستطيع أن تنكرها أنت أو غيرك أن هناك وسطاء ،وشفعاء، ومناديب لهذه المراكز يسوّقون مشاريعها ، فماذا نسمي هذا هل هو تسول وشحاذة ؟ أم أن له ا سماً آخر؟ وهل هو حلال للمراكز حرام على الجمعيات؟.

---

(١)رواه مسلم -(كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة) - حديث:(١٧٥٣)،وفي مسند أحمد بن حنبل حديث:(١٨٧٨٦) ،و ابن حبان -(كتاب الزكاة باب صدقة التطوع) - حديث:٣٣٦٧

وأيها خيرٌ للأمة ؟ السعي في قضاء حوائجها والتخفيف من المعاناة، لاسيما في وسط هذا الغلاء؟ أم الانشغال بالتجريح، والطعن في أعراض المسلمين وتتبع عوراتهم؟!

والله ما استويا ولن يتلاقيا   حتى تشيب مفارق الغربان

(٥)

ضياع الأموال وصرفها غالباً في غير وجهها الشرعي:

قال الكاتب: ((فكم قد رُئِيَ على كثير من أصحاب هذه الجمعيات الترف وانفتحت عليهم الدنيا على مصراعيها، فالفلل قد بنيت، والسيارات الضخمة قد رُكبت، والأجسام قد انتفخت، والسِّماطات قد سُبكت ،والرواتب الشهرية (كفالة داعية) قد سلمت)) . أ . هـ .

وزن الكلام إذا نطقت فإنما يدل على قدر العقول التكلُّم .

قلت : ثبت في الصحيحين من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) ([1])أي شديد الخصومة ومن صفات المنافقين التي حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها (إذا خاصم فجر).([2]) .

وإنه من المعلوم ، بل من المشاهد والمعاين تلكم الأعمال الخيرية والدعوية، التي يراها الجميع ملموسة لتلك الجمعيات الخيرية.

ومعلومٌ أن في الجمعيات المسئول المالي، والمحاسب، والرقابة، والتفتيش، وغير ذلك من الأعمال الإدارية التي بها يحفظ المال ، ويعرف مخرجه ،وأين وضع، وفيهم من العلماء، وطلاب العلم من هم أدرى بالأوجه الشرعية لصرف الأموال ، فهل أعددت لهذه التهم جواباً بين يدي الله تعالى ؟.

ثم ما هو العيب، أو الحرام ،وأي حزبية في كفالة الدعاة، وطلاب العلم ؟

وهل نسيت عوائل مركز دماج ،ومعبر وغيرهما، وكفالاتها الشهرية ؟ فلماذا تحل للنفس ما تحرمه على الغير؟

وكتابك (حكم العلماء في الجمعيات) ،والذي توزعه بالمجان مع الكلفة في طباعته ،من أين مصدر طبعه؟ فإن كان الجواب من فاعل خير، فلا شك أن هذا تسول وشحاذة- على منهجك - ،وإن قلت من دخلك الشخصي فمن أين لك هذا؟ (كم هو الديك وكم مرقه).

---

(١) صحيح البخاري -(كتاب المظالم والغصب) (باب قول الله تعالى : وهو ألد الخصام حديث: ٢٣٤٥) ، صحيح مسلم - كتاب العلم باب في الألد الخصم - حديث:٤٩٢٨

(٢) رواه البخاري كتاب الإيمان –باب علامات المنافق (٣٤)، ومسلم كتاب الإيمان –باب خصال المنافق)

(٦)

الإهمال في طلب العلم :

هذه كأخواتها من الأكاذيب ،وإليك ما ينقضها ، ففي كتاب (المختصر في أصول ومعالم الدعوة السلفية) {ص :٥٨ }تقديم الشيخ أحمد المعلم – رئيس جمعية الحكمة – فرع حضرموت :((وعندنا أن نشر العلم الشرعي هو أعظم وسيلة لتحقيق العبودية لله تعالى، وإقامة كيان الأمة على الوجه الذي يريده الله، والحفاظ على هذا الدين، فلن تُفلح دعوة تجعل العلم الشرعي في مؤخرة اهتماماتها.. مع علمنا أنه لن يتسنى للأمة كلها أن يكونوا علماء، ولا طلبة علم، إلا أننا نحث الجميع عليه، وندعوهم إليه لقوله ﷺ (ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) (١)[١]، ومن انشغل بعمل آخر فيه نفع للأمة لا تثريب عليه ، ولا ننتقص من قدره، ولكننا نضع كلاً في موضعه الذي وضعه الله فيه قال سبحانه : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ }(الزمر٩).

فكيف يكون مهملاً للعلم من يسطر هذه الكلمات المضيئة، والعبارات النيرة، ويسعى في تطبيقها؟

وقد قامت هذه الجمعيات بخير كثير، وجهد مشكور في مجالات العلم ونشره، ومن ذلك:

المراكز العلمية في شتى مناطق البلاد كمركز مأرب للعلوم الشرعية، ومؤخراً فتح مركز مأرب لإعداد الأئمة والدعاة، ومركز المنار في تعز، والدليل في إب، و مركز السنة في العدين ، وأبي ذر في عدن ،وغيرها من المراكز العلمية.

توزيع المكتبات العامة ومكتبة طالب العلم، وكذلك الأشرطة النافعة، والمطويات المفيدة.

والدورات العلمية في شتى العلوم الشرعية، ومنها دورات حفظ الصحيحين.

كفالة الدعاة والعلماء، وطلاب العلم حتى تُبصر الأمة بدينها.

تعليم كتاب الله، وفتح الحلقات القرآنية ، حيث تشرف بعض هذه الجمعيات على (٩١٢) حلقة قرآنية تضم (١١١٠٧) طالباً، فكيف إذا اجتمعت ،وهناك مراكز لتعليم القرآن والقراءات ، فلا ينكر هذا الخير ويكذب هذه الحقيقة إلا جاحد أو ملبس مخادع.

وليس يصح في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل !!

---

(١) صحيح البخاري - كتاب العلم ، باب : من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - حديث: ٧١
صحيح مسلم - كتاب الزكاة
باب النهي عن المسألة - حديث: ١٧٨٥

وإن كان ماتقول حقاً ، فأزيدك من الشعر بيتاً

قال الشيخ الألباني – رحمه الله –وهو يتحدث عن بعض الجماعات : (انحرافهم عن العلم في موضوع ما ، أو منهج ما ، لايعني الحكم عليهم بالانحراف في كل مناهجم ، مثلاً : أنت تعلم أن أكثر علماء المسلمين المتمذهبين أكثرهم لايعتنون بنقد الأحاديث ، وتمييز صحيحها من ضعيفها ، هذا يخالف منهج أهل السنة ، يخالف أحاديث صحيحة وصريحة ،فنحن نكتفي بانتقادهم ، والاعتراض عليهم من هذه الزاوية ،لكن ذلك لايسوغ أن نخرجهم من الجماعة التي تدين بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح) من سلسلة الهدى والنور (٨٥١)الوجه الأول وهو الشريط الرابع من مسائل الشيخ أبي الحسن الدعوية .

* * *

(٧)

احتقارهم لأهل العلم من أهل السنة السلفيين، وتلميعهم لأهل الأهواء والبدع:

مما تقدم يتضح لكل عاقل اعوجاج الميزان الذي به تُبدعون أو تُسنون، فما بين كذب على الخصم، أو جعل المسائل الاجتهادية أصولاً، به يخرج المرء عندكم من السنة، (فثبت عرشك ثم انقش).

أما احتقار أهل العلم، فهذه سمة بارزة فيكم، وبلية طغت عليكم، وكم هم العلماء الذين قد طعنتم بهم ،واحتقرتموهم، وحذرتم منهم ،وجندتم لذلك الوقت والمال..

فالشيخ العلامة عبدالرحمن الجبرين حزبي إخواني!، وبكر أبو زيد من كبار السروريين!(١)[1]، وأبو إسحاق الحويني محدث مصر تكفيري!، وناصر العقل و عبد الله السعد وسعد الحميد، كذلك عندكم من أهل البدعة والضلالة.. حتى علامة اليمن ،وفقيهها محمد بن إسماعيل العمراني ،ما سلم منكم فقال فيه : حجوريكم حزبي على كبر سنه!!

ناهيك أنه إذا خالفهم عالم في شخص، أو مسألة أو في الحكم على الجماعات كابن باز،والعثيمين ،وعبدالعزيز آل الشيخ وغيرهم ،قال سفهائهم : ليسوا من أهل التخصص، أو ضحك عليهم الحزبيون ،فرموا العلماء بالتغفيل،والتسرع،وعدم الفهم لمجرد مخالفة الشيخ ربيع المدخلي.

وأما الدعاة ،وطلاب العلم الذين نفع الله بهم،كالشيخ عائض القرني،وعلي القرني،وإبراهيم الدويش ،وسعيد بن مسفر،والعريفي،ومحمد حسان،ومحمد يعقوب.. ومن إليهم، فهم عند هؤلاء (دعاة على أبواب جهنم) !!؟!

أما أثر الرازي (علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر)، فلو عاملناكم بالمثل ،لكنتم أحق به ،وأهله ،ولماذا أصبح عبدالرحمن مرعي العدني (فقيه دماج)، من أهل الأهواء والبدع؟ وقد كان قبل أيام قلائل من علماء السنة في اليمن، وممن أوصى بهم الشيخ مقبل –رحمه الله –،ثم ما الذي غير فالح الحربي من إمام جرح وتعديل،إلى ساقط من الغلاة،وحدادي؟ وأحمد الشيباني في تعز إلى منحرف؟!! أما أبو الحسن المأربي فقد كان عند الشيخ ربيع نابغة الجرح والتعديل، واليوم أضل من اليهود والنصارى، وما هو سر الخلاف الجديد بين الحجوري،وبقية المشايخ ،وعلى رأسهم محمد بن عبدالوهاب الوصابي ،والإمام والبرعي؟!

(١) راجع كتاب شرعية النصح والتحذير للحجوري،فقد طعن بمايزيد على مائة وثلاثين مابين عالم ، وداعية ومنهم الجبرين ، وبكر أبوزيد، والعمراني .

فقد سمعنا برد للحجوري في شريط عليهم اسمه

(نصيحة الأحباب بعدم تفخيم فتنة عبدالرحمن والنصح للشيخ محمد عبد الوهاب) {خرج الشريط في ٧ محرم/ ١٤٢٩هـ}

فقد تحامل على الشيخ محمد عبد الوهاب تحاملاً شديداً، فقال في الشيخ محمد عبد الوهاب الوصابي: ((يقول القول وينكره، وكتابه القول المفيد فيه مقدمات للزيدية والصوفية.، وأن الوصابي قال: عن ربيع والفوزان جواسيس، والمشايخ شاهدون على ذلك، وفي الآونة الأخيرة ما أصبح مقبلاً على طلب العلم، محاضرات مكررة من مكان إلى مكان. يا شيخ محمد نحن نجلك والله من أجل كبرك في السن ،وتقدم في الدعوة، وإلا فنحن نعرف هزالة العلم في كتاباتك، وفي محاضراتك ،وفي دعوتك)). وقال في المشايخ الذين وقعوا مع الوصابي في البيان الأخير وهم البرعي ،والإمام والسالمي، وعبدالمصور: (اتركوا القلقة على إخوانكم، لجنتكم محدثة، والله لو أعلم أن واحداً وقف شريطاً لي لأهين كرامته، كائناً من كان) ثم قال ((والذي في صدري كثير))(١)والحال كما قيل :(من حفر حفرة لأخيه وقع فيها)، (وما من ظالم إلا سيبلى بأظلم). وصدق فيكم ما قاله الشيخ أبو الحسن المأربي- حفظه الله - :((هذا منهج يأكل بعضه بعضاً، يتآكل ولا يتكامل)).

ومن يحتفر بئراً ليسقط غيره	يقع دون شك بالذي هو حافر
قضى الله أن البغي يصرع أهله	وأن على الباغي تدور الدوائر

قال أبو الحسن المأربي: (للعلماء العاملين في دعوتنا منزلة عظيمة، وهم عندنا بمنزلة القلب من الجسد، ونستفيد منهم جميعاً بدون جمود على قول أحد بعينه).

وفي كتاب (المختصر في أصول ومعالم الدعوة السلفية (بتقديم الشيخ المعلم ص: ٢٥٩ :((ونؤكد أن قادة الدعوة وأئمتها وقدواتها، هم العلماء الذين عرفوا بالعلم والاستقامة على منهج السلف)).

فأين صدق ما تدعيه ؟ وبرهان ما تفتريه ؟

---

(١) ولم يستطع الحجوري أن يكتم مافي صدره كما هي عادته وسيأتيك حقيقة هذا في باب مستقل بعنوان (مصارع الظالمين)

(٨)

مسألة وضع الأموال في البـنوك:

كثيراً ما يدندن إخواننا هؤلاء- وفقهم الله - بكلام العلامة الألباني: (هذا كاف لهدم المشروع) في مسألة وضع المال في البنوك.

ومع إجلالنا للعلامة الألباني- رحمه الله- فهذا اجتهاده في هذه المسألة ومن أخذ بها لا ننكر عليه، أو نفسقه، ونضلله، وبالمقابل هناك من أهل العلم غيره من أفتاهم بجواز وضع المال في البنوك ،وعلى رأسهم العلامة الوالد عبدالعزيز بن باز وإليك الفتوى بنصها في فتاوى اللجنة الدائمة (ج١٣ ص٣٧٥ – ٣٧٦) الفتوى رقم (١٧٢٠٠).

س: جرى بحث مسألة حسابات متعددة للجمعية في البنوك المحلية، لغرض تسهيل إيصال المساعدات ،والاشتراكات، والزكوات، والصدقات وغيرها ،للجمعية عن طريق تعدد حساباتها، لتسهل الدفع من قبل الأفراد والبنوك والشركات، حيث قرب حساب الجمعية لكل جهة، أو فرد، ونعرض هذا الموضوع على سماحتكم للتوجيه بما ترون. حفظكم الله ورعاكم.

الجواب: <u>لا بأس بفتح حساب لجمعية البر، وغيرها في البنوك</u>، إذا كان الغرض من ذلك ما ذكر في السؤال، لما فيه من التسهيل، وعدم المحذور، وإنما الممنوع فتح الحساب من أجل الاستثمار الممنوع، وأخذ الفوائد الربوية على الودائع لحديث: (لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه)(١) وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية وا لإفتاء

الرئيس	نائب الرئيس	عضو	عضو	عضو
عبد العزيزبن باز	عبد العزيز آل الشيخ	عبد الله الغديان	صالح الفوزان	بكر أبو زيد

---

(١)رواه مسلم –كتاب البيوع –باب لعن آكل الربا ومؤكله ، والترمذي –كتاب البيوع –باب ماجاء في آكل الربا(١٢٠٦)، وأبوادود 'كتاب البيوع باب في أكل الربا ومؤكله (٣٣٣٣) ، وابن ماجة –كتاب التجارة – باب التغليظ في الربا (٢٢٧٧) عن عبد الله بن مسعود

وقد أفتى الشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله - (جمعية دار البر الإماراتية) بجواز وضع أموالهم في البنوك ،إذا خشيت عليها من السرقة.

وهذا نص الفتوى : (الشبهة الأولى : أن أموال الجمعية تودع في بنك دبي الإسلامي وهي من البنوك الغير شرعية ؟

فأجاب الشيخ مقبل - رحمه الله - :<u>إذا كان من باب الضرورة وخشية السرقة ، فلا حرج</u>).

وتعتبر فتوى الشيخ هذه ناسخة لما قبلها ، فهي قبل وفاته بقليل وفي أثناء مرضه - رحمه الله تعالى - وتاريخها هو ١٧ صفر ١٤٢٢هـ فكانت قبل وفاته رحمه الله ب٧٣يوماً ، إذ كانت وفاته بعد غروب شمس يوم السبت ٣٠ ربيع الآخر من عام ١٤٢٢هـ، في مدينة جدة.

وسيأتي توثيق الفتوى في (فتاوى العلماء حول الجمعيات)

وفي كتاب (إجابة السائل عن أهم المسائل) لشيخنا الوا دعي .رحمه الله.ص : ٣٢٤

:(يقول السائل في سؤاله ما حكم من يضع الأموال في البنوك ولكنه لا يأخذ فائدة عليها مستدلاً بقوله تعالى (فلكم رءوس أموالكم)؟

ج : ٢٠٣ : إذا كان آمناً على ماله فلا يجوز له أن يذهب إلى البنك ، لأن أصحاب البنك يستعينون به على الربا والله - عز وجل - يقول في كتابه :(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }(المائدة :٢) ،أما إذا كان يخشى أن يؤخذ ماله ،فيجوز له أن يضعه ، ولا يأخذ زيادة ،أما هذه الآية فليس فيها دليل لأن صدرها يبين (وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ }(البقرة :٢٧٩)،فهذا في شخص وقع في الربا ثم تاب ، وأما أن يقدم عليه وهو يعلم أن هناك زيادات ويعينهم على الربا فلا ، <u>إلا أن يخاف على ماله من التلف فيضعه ولا يأخذ زيادة والله أعلم</u> . أ.هـ .

فبهذا نعلم أن كثيراً من العلماء في هذا العصر قد أفتوا هذه الجمعيات بما جعلتموه ضلالة وانحرافاً.

وفي الأخير المسألة خلافية بين علماء السنة أنفسهم ومن أخذ بأحد القولين لا ينكر عليه ، فضلاً عن أن يفسق أو يضلل.

(٩)

التصوير:

وهذه من الضلالات التي يراها صاحب المنشور، دون ذكر لخلاف العلماء فيها، وهل هو جهل أم تجاهل ؟، وإذا جئنا لننظر المسألة في كتب أهل العلم فسترى ما يلي :

قال الإمام ابن حجر ((مذهب الحنابلة جواز الصورة في الثوب، ولوكان معلقاً على ما في خبر أبي طلحة، لكن إن ستر به الجدار منع عندهم، قال النووي : وذهب بعض السلف إلى أن الممنوع ما كان له ظل، وأما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذه مطلقاً، وهو مذهب باطل، قال ابن حجر : قلت : المذهب المذكور نقله ابن أبي شيبة عن القاسم بن محمد بسند صحيح، ولفظه عن ابن عون :(قال دخلت على القاسم وهو بأعلى بيته، فرأيت في بيته حجلة فيها تصاوير القندس والعنقاء، ففي إطلاق كونه مذهباً باطلاً نظر إذ يحتمل أنه تمسك في ذلك بعموم قوله (إلا رقماً في ثوب) فإنه أعم من أن يكون معلقاً، أو مفروشاً.. والقاسم بن محمد أحد فقهاء المدينة، وكان أفضل أهل زمانه، وهو الذي روى حديث النمرقة، فلولا أنه فهم الرخصة في مثل الحجلة ما استجاز استعمالها، لكن الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك يدل على أنه مذهب مرجوح))، { فتح الباري ج ١٠/ }.

قال العلامة البسام في(توضيح الأفكار من بلوغ المرام) ج٢ ص١٤ : ((اختلف العلماء قديماً وحديثاً في التصوير والصور ولو عرضنا أدلتهم لطال البحث)) وقال العلامة الألباني :((وهذا باب واسع قد يرى عالمٌ الأمر واجباً ويراه الآخر ليس كذلك، وما اختلف العلماء من قبل ومن بعد إلا لأنه باب الاجتهاد)) بل الألباني- رحمه الله- في مقدمة كتابه (غاية المرام) يذكر مسألة التصوير، وغيرها، فيقول :((أنها من مواطن النزاع، فقد يقرها قوم وينكرها آخرون، كلٌ حسب ما عنده من علم بالكتاب والسنة، ومعرفة بصحيحها وسقيمها، وطرق الاستدلال بالأدلة الشرعية)) فما فسق وما ضلل من أجل هذه المسألة، وقال في كلامه على الدكتور/ القرضاوي، حيث جوّز التصوير وغيرها من المسائل :((فهو وحده – القرضاوي – المسؤول عنها بل المأجور عليها، أصاب أم أخطأ))

وفي(آداب الزفاف في السنة المطهرة) {ص:١٩٤ } الحاشية قال العلامة الألباني : (وقبل أن أنهي هذه الكلمة ،لا يفوتني أن ألفت النظر إلى أننا وإن كنا نذهب إلى تحريم التصوير بنوعيه جازمين بذلك،فإننا لا نرى مانعاً من تصوير ما فيه فائدة محققة ، دون أن يقترن بها ضرر ما ،ولا تتيسر هذه الفائدة بطريق أصله مباح ، مثل التصوير الذي يحتاج إليه في الطب، وفي الجغرافيا،

وفي الاستعانة على اصطياد المجرمين، والتحذير منهم،ونحو ذلك،فإنه جائز، بل قد يكون واجباً في بعض الأحيان، والدليل على ذلك حديثان) .

ثم ذكر الشيخ ـ رحمه الله ـ حديث عائشة أنها كانت تلعب بفرس له جناحان من رقاع، وحديث الربيع بنت المعوذ في جعلهم للصغار اللعبة من العهن، وأضاف الشيخ بعد ذكر الحديثين قائلاً :(فقد دل هذان الحديثان على جواز التصوير واقتنائه ، إذا ترتبت من وراء ذلك مصلحة تربوية تعين على تهذيب النفوس وتثقيفها وتعليمها ،فيلحق بذلك كل ما فيه مصلحة للإسلام والمسلمين من التصوير والصور(١)[1] ،ويبقى ما سوى ذلك على الأصل ـ وهو التحريم ـ مثل صور المشايخ والعظماء والأصدقاء ونحوها ، مما لا فائدة فيه ، بل فيه التشبه بالكفار وعبدة الأصنام .والله أعلم)أ.هـ

وقال العلامة ابن عثيمين في شرحه لرياض الصالحين (١٧٥٦/٢) بعد ذكر الخلاف :(وخلاصة القول أن التصوير باليد ولو كان بالتلوين والتخطيط حرام على القول الراجح، وأما التصوير بالآلة الفوتوغرافية فليس بتصوير أصلاً، ونحن يجب علينا أن نتأمل أولاً بدلالة النص، ثم في الحكم الذي يقتضيه النص، وإذا تأملنا وجدنا أن هذا ليس بتصوير ولا يدخل في النهي، ولا في اللعن، ولكن يبقى مباحاً، ثم ينظر في الغرض الذي من أجله يصور، إن كان غرضاً مباحاً فالتصوير مباح، وإن كان غرضاً محرماً فهو محرم. والله الموفق.)

وفي القول المفيد ص : ٦١٧وهو يتحدث عن الصور الفوتوغرافيا : (فهذا محل خلاف بين العلماء المعاصرين) ثم رجح القول الثاني، وهو :(أنها ليست بتصوير ، لأن التصوير فعل المصور ، وهذا الرجل ما صورها في الحقيقة ، وإنما التقطها بالآلة ،والتصوير من صنع الله) ثم قال : (وهذا هو الأقرب)

وقال الشيخ العلامة عبد الله المطلق ـ عضو هيئة كبار العلماء ـ : (الصور الفوتوغرافية حبس ظل ليس فيها مضاهاة لخلق الله تعالى) {من برنامج الجواب الكافي في قناة المجد ٢٢رمضان ١٤٢٩ هـ}

فالمسألة خلافية بين علماء المسلمين في القديم والحديث.

([1]) وهل ظهور العلماء والدعاة المصلحين إلا من هذا الباب ، لتهذيب النفوس وتربيتها وتتويبها لله رب العالمين، وكم هو الأثر الملموس،والخير المحسوس، من بروز الدعاة في هذا المجال ،لاسيما وقد أصبحت هناك قنوات إسلامية من شزوطها : اجتناب الموسيقى ،وصور النساء

ولو كان من يبيح التصوير منحرفاً، أو ضالاً، لما ذكره البسام والعثيمين في كلامهم في عداد أقوال العلماء.. مما يجعلنا نوقن أن الأمر لا يحتاج إلى تفسيق، أو تضليل من اجتهد في هذه المسألة وإن أخطأ.

بل الشيخ مقبل الوادعي – رحمه الله – بعد أن ذكر ترجيحه لتحريم الصور مطلقاً أثبت الخلاف في هذه المسألة، فقال: ((نعم الإمام النووي في شرح صحيح مسلم حكى الخلاف في هذا، وقال إن الجمهور على تحريم عموم الصور)) { الأجوبة السديدة في فتاوى العقيدة – ص: ٨٨. }

وسؤال نطرحه على هذا الرجل: هل التصوير من أجل كرت السيارة أوالدراجة النارية، ورخصة القيادة ضرورة؟ أو من أجل الوظيفة في التربية، وأنت قادر أن تعمل في مجالات بدون تصوير ولو بالحجر والطين، فهل هذه ضرورة؟ وهل تعليم أولادك في المدارس التي لا تقبلهم إلا بالصور ضرورة؟ مع مقدرتك تعليمهم في البيت؟ وماذا عن ارتكاب التصوير لعمرة ثانية وثالثة أو حجة مستحبة؟ فعلى فتوى الشيخ البسام في تعريف الضرورة والتي نقلتها في رسالتك.. كل هذا ليس من الضرورة بشيء، فلو كنت صادقاً فيما نقلت، أو قررت لما درست في التربية، أو سعيت في شراء سيارة، أو درست أولادك في المدارس، ولما اعتمرت مراراً أو حججت، أنت ومن سار على هذا المنهج فأرونا صدقكم.

أما أنه حرام على اليتيم، والمسكين الضعيف الذي تعد هذه وثيقة له عند أهل الخير ليسعوا في كفالته، وحلال لك وأمثالك وأنتم في قوة وفتوة.

قال العلامة العثيمين ((وكذلك لو أراد إنسان شهد مشهداً يحب أن الناس يطلعون عليه استعطافاً، واستدراراً لأموالهم، كالنظر مثلاً: إلى قوم جياع عراة مجروحين من الأعداء وما أشبه ذلك ليعرضهم على الناس، ليستعطفهم عليهم هذا أيضاً غرض صحيح لا بأس به)) (أي للتصوير) (رياض الصالحين) { ص: ١٧٥٦ ج٢ }.

وأما كيمرات الفيديو لنقل المحاضرات، والدروس فالكم الهائل من العلماء في هذا العصر لا يرون في ذلك أي مانع، ففتاوى العلامة ابن باز، والعثيمين بجواز المشاركة في التلفاز، لإرشاد المسلمين طافحة ومعروفة، وقد شاهدنا للعلامة ابن عثيمين شريط فيديو تنقل له محاضرة، وفي المسجد، وكانت في أمريكا في آخر حياته.

وفي كتاب (الصحوة الإسلامية) ص١٦٤

سئل ابن عثيمين عن حكم المشاركة في التلفاز، وغيرها من وسائل الإعلام.

فأجاب قائلاً ((<u>أرى أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله</u> لأن ذلك مما تقوم به الحجة)) .

وماذا تقول في علماء المملكة في الهيئة وغيرها الذين يشاركون في قناة المجد، وغير قناة المجد ومنهم الشيخ المفتى عبدالعزيز آل الشيخ في برنامجه (مع سماحة المفتي) كل يوم جمعة في قناة المجد، والعلامة اللحيدان ،والمطلق، والأطرم، والركبان، والشيخ صالح آل الشيخ ، ثم أين أنت من فتوى العلامة الألباني في إيجابه الفيديو إذا كان فيه تعليم الناس دينهم كما في (مجلة الأصالة)؟ ، وماذا عن قناة الأثر القناة السلفية التي يشارك فيها عدد من مشايخ الدعوة السلفية وإليك نص بيانهم في ذلك حيث قالوا : (كل علماء الدنيا ممن عُرف بالمنهج السليم ، والعقيدة الصحيحة ،والشريعة الغراء بفهم السلف الصالح .وقد أبدا هؤلاء الأعلام والمشايخ استعدادهم التام للمشاركة في هذه القناة المباركة من بلاد شتى من السعودية ، واليمن ، وبلاد الشام ، ومصر ، ودول الخليج العربي ، والهند، والسند وغيرها من بلاد الله الواسعة ، وقد شارك في هذه القناة حتى هذه اللحظة ثُلة من العلماء والدعاة والدراسين ، ومن أبرزهم :

١. معالي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية
٢. الشيخ الدكتور صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الأوقاف
٣. معالي الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية سابقا
٤. معالي الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان المستشار بالديوان الملكي السعودي
٥. سماحة القاضي أحمد بن هليل قاضي القضاة بالأردن
٦. معالي الدكتور الشيخ محمد بن سعد الشويعر مستشار مفتي عام المملكة العربية السعودية.
٧. الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
٨. الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين أحد العلماء بالمملكة العربية السعودية.

٩. الأستاذ الدكتور حمد بن عبد المحسن التويجري رئيس قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

١٠. الشيخ الدكتور صادق بن محمد البيضاني المشرف العام على قناة الأثر الفضائية .

١١. الشيخ الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة أستاذ الحديث بالجامعة الأردنية .

١٢. الشيخ الدكتور عادل بن محمد السبيعي الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

١٣. الشيخ عمر بن عبد الرحمن العمر مدير المكتب التعاوني للدعوة بالثمامة .

١٤. الشيخ حمد بن عبد العزيز العتيق مدير المكتب التعاوني بحي العزيزية بالرياض .

١٥. الشيخ الدكتور محمد بن موسى آل نصر الأستاذ بجامعة عمان الأهلية .

١٦. الشيخ الدكتور خالد بن على العنبري الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سابقا .

١٧. الشيخ سلطان بن عبدالرحمن العيد إمام وخطيب جامع خالد بن الوليد بالرياض .

١٨. الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي

١٩. الشيخ الدكتور زياد بن سليم العبادي الأستاذ بالجامعة الأردنية .

٢٠. الشيخ الدكتور عزام بن محمد الشويعر مدير التوجيه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

٢١. الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز آل فاضل السبيعي ،قاضي التمييز بمكة المكرمة سابقاً .

٢٢. الشيخ عبد العزيز بن ريس الريس ا لمدرس بوزارة التربية والتعليم بالرياض .

٢٣. الشيخ عبد الله بن صالح القصير أحد علماء المملكة العربية السعودية .

٢٤. الشيخ الدكتور راشد بن حسين آل عبدالكريم أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود .

٢٥. الشيخ الدكتور عبد الله بن عبدالرحمن الشثري وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

٢٦. الشيخ حمد بن محمد الوهيبي إمام وخطيب جامع محمد بن عبد الوهاب بحي الخليج بالرياض .

٢٧. الشيخ سلطان بن عبد الله الخويتم الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية بالرياض .

٢٨. الشيخ الدكتور عصام بن عبدالله السناني أستاذ مساعد بكلية الشريعة بالقصيم.

٢٩. الشيخ محمد بن أحمد الفيفي الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية بالرياض .

٣٠. الشيخ الدكتور عبد الله بن عبدالرحمن الجربوع الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٣١. الشيخ محمد بن أحمد اللهيب إمام وخطيب جامع الشيخ فهد العويضة (رحمه الله) بالرياض .

٣٢. الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية بحائل .

٣٣. الشيخ الدكتور خالد بن مفلح آل حامد أستاذ مساعد بالمعهد العالى للقضاء بالسعودية .

٣٤. الشيخ الدكتور على الحدادى مدرس بوزارة التربية والتعليم .

٣٥. الشيخ الدكتور عبد العزيز بن راجي الصاعدي، استاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٣٦. الشيخ الدكتور مسعد بن مساعد الحسيني، استاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٣٧. الشيخ الدكتور سليمان ب نسليم الله الرحيلي، استاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٣٨. الشيخ الدكتور سعود بن عيد الجربوعي، استاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٣٩. الشيخ الدكتور عاصم بن عبد الله القريوتي أستاذ مشارك بقسم السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

٤٠. الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد الرحمن الكنهل .

٤١. الشيخ عبد الله السعيد، المشرف العام على المكتب التعاوني للدعوة بالرياض.

٤٢. الشيخ معاوية حافظ .أحد الدعاة من مصر .

٤٣. الشيخ أكرم بن محمد زيادة أحد الدعاة بالاردن.

٤٤. الشيخ محمد حسن السالم أحد الدعاة باليمن.

٤٥. الشيخ محمد حسن أبو الخير أحد الدعاة بمصر.

٤٦. الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي إمام وخطيب جامع خادم الحرمين ببريدة .

٤٧. الشيخ محمد القاضي.أحد الدعاة بمصر .

٤٨. الشيخ عبد الله بن علي الروزي .

٤٩. الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان .

٥٠. الشيخ فتحي بن سلطان الموصلي .

٥١. الشيخ الدكتور ترحيب بن ربيعان الدوسري،استاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٥٢. الشيخ الدكتور عبدالسلام بن سالم السحيمي، استاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٥٣. الأستاذ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي ، استاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

٥٤. الشيخ الدكتور فهد بن سليمان الفهيد،عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

٥٥. الشيخ بدر بن راشد الدوسري،إمام وخطيب جامع العريفي بالرباض .

٥٦. الشيخ صالح بن طه أبو إسلام إمام وخطيب جامع إبراهيم الحاج بالعاصمة الأردنية .

٥٧. الشيخ إمام بن علي إمام .أحد الدعاة من مصر .

٥٨. الشيخ بندر بن نايف العتيبى مدرس بوزارة التربية والتعليم .

٥٩. الشيخ وليد بن سيف الدين .

٦٠. الشيخ علي بن محمد المقحم الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية بالرياض .

٦١. الشيخ موسى بن محمد بن نفجان التويجري، مدرس بوزارة التربية والتعليم بالرياض .

٦٢. الشيخ حسين بن عودة العوايشة .

٦٣. الشيخ سالم العجمي أحد الدعاة بالكويت .

٦٤. الشيخ عبد الله الكمالي أحد الدعاة بالامارات .

٦٥. الشيخ سالم الطويل احد الدعاة بالكويت .

٦٦. الشيخ د . إبراهيم الهاشمي احد الدعاة بالعراق .

٦٧. الشيخ عبد الرحمن السديس امام وخطيب الحرم المكي .

٦٨. الشيخ عبد الرزاق عبد المحسن العباد.

٦٩. الشيخ عمر الجزائري.

٧٠. الشيخ محمد حسن عبد الغفار أحد الدعاة بمصر.

٧١. الشيخ عمر سعد أحد الدعاة بالامارات.

٧٢. الشيخ إبراهيم عثمان.

٧٣. الشيخ عبد العظيم بدوي احد الدعاة بمصر.

٧٤. الشيخ د . عاصم القريوتي احد علماء سوريا.

٧٥. الشيخ فخر الدين الزبير أحد الدعاة من السودان.

٧٦. الشيخ عواد العنزي ..

٧٧. الشيخ إبراهيم المشهداني

٧٨. الشيخ عبد الرحمن الملا .

٧٩. الشيخ خالد إسماعيل أحد الدعاة بالامارات .

٨٠. الشيخ صالح السدلان .

٨١. الشيخ فلاح مندكار أحد الدعاة بالكويت .

٨٢. الشيخ عبد الرحمن الفريواني أحد علماء الهند .

٨٣. الشيخ خالد المشيقح .

٨٤. الشيخ عزام الشويعر .

٨٥. الشيخ حسين آل الشيخ امام وخطيب الحرم المدني .

٨٦. الشيخ عزيز فرحان العنزي مدير مكتب الدعوة بدبي

٨٧. فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن المغراوي..

وهناك علماء أجلاء اعتذروا عن المشاركة في القناة بحجة أن التصوير التلفزيوني يحمل على التصوير الثابت ، ويشاركه في الحرمة الشرعية ، ولم يروا المشاركة لهذه العلة ، وفي مقدمتهم معالي الشيخ عبد الله الغديان رحمه الله والعلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظهم الله وغيرهم لكنهم لم يمانعوا أن نأخذ رأيهم واستشاراتهم في المسائل العلمية والمنهجية ، وستبث القناة لهما مجموعة مباركة من الدروس والتوجيهات الصوتية مع جملة من العلماء الأجلاء كمحدث العصر محمد ناصر الدين الألباني ، وعلامة نجد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وفقيه الأمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله ومحدث اليمن العلامة مقبل بن هادي الوادعي وجماعة من الأكابر، آملين من إخواننا في كل بقاع الدنيا تزويدنا بأمثال هؤلاء مع عناوينهم وهواتفهم حتى تقوم الإدارة بالتواصل معهم لنكون يداً بيد نحو المسيرة العلمية ، وفقاً لمنهج سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، والله من وراء القصد). فهذا الكم الهائل من علماء ودعاة السلفية ، هل يقال عنهم أنهم من أهل التحزب والبدعة ، كما يقال من بعض هؤلاء ويردد على لسانهم أن كل من يظهر في القنوات إنما هو مبتدع ، وحزبي .

فالأحرى بكم أن تتهموا رأيكم لرأي العلماء الكبار، وجمهورهم (١) في هذا العصر، بدلاً من التضليل، والجمود على فتوى معينة ، ولماذا لا يكون من أفتاكم هو المخطئ المخالف لجمهور العلماء ، أو على الأقل مسألة اجتهادية ؟ أأنتم أعلم من هؤلاء العلماء بأصول السلفية التي لا يجوز فيها الخلاف ؟

---

(١) والعجب أن بعض هؤلاء الغلاة يستنكر وبشدة هذه المقالة ويشكك في مصداقيتها ويكذب حقيقتها وحالهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

* * *

من

فتاوى العلماء

في الفيديو والتلفاز

العلامة عبد العزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله –

س : عمت البلوى بالتصوير في الفيديو والسينما وما أشبه ذلك، هل لسماحتكم من توجيه، وهل تقرون بأن هذا مما عمت به البلوى؟

ج : لاشك أنها عمت البلوى بهذا ولكن عموم البلوى لا تجعل الشيء مباحاً وهو محرم، وقد عمت البلوى أيضاً بشرب الخمر، وبالزنا في بلدان كثيرة، وفي دول كثيرة، فلا يجوز أن يقال هذا عذر، بل الواجب الحذر مما حرم الله وإن كثر فاعلوه، والواجب الاستقامة على ما أوجب الله وإن كثر تاركوه، فالمقدم هو إتباع الحق ولو كنت وحدك من بين الناس، لو أطبق أهل الأرض على ترك الصلاة لا تتركها، ولو أطبقوا على الزنا لا تزني، ولو أطبقوا على شرب الخمر لاتشرب الخمر، ولو أطبقوا على عقوق الوالدين لا تعق والديك، وهكذا ليس الناس بحجة كما قال الله- عزوجل- (: وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ)الأنعام١١٦، وقال- سبحانه- : (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) سبأ١٣، وقال- عز وجل- (: وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) يوسف١٠٣، فالواجب على المسلم أن يتبع الحق، وأن يلزم الحق ،وإن قل أهله، وأن يحذر الباطل، ويبتعد عنه ،وإن كثر أهله، هذا هو الواجب على المسلم، فالتصوير من هذا الباب فالتصوير محرم فالنبي- عليه الصلاة السلام- قال :(أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون)[1](١)، وقال : (إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم)(٢)[2]، وقال عليه الصلاة والسلام (من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ)(٣)[3]،

---

(١)رواه البخاري (اللباس –باب عذاب المصورين يوم القيامة (٥٩٥٠)،ومسلم (اللباس –باب تحريم تصوير صور ة الحيوان (٢١٠٩)عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه -

(٢) رواه البخاري اللباس –باب من كره القعود (٥٩٥١) ، ومسلم في اللباس –باب تحريم صور الحيوان عن عائشة –رضي االله عنها -

(٣) رواه البخاري في اللباس – باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ (٥٩٥٠)ومسلم في اللباس باب تحريم تصوير صورة الحيوان (٢١١٠)

وقال لعلي- رضي الله عنه- : (لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)(٤)[٤]؛ لكن إذا دعت الضرورة إلى الصورة صار المسلم في حد العذر كما قال الله- جل وعلا- (: وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ) ، إذا كان الإنسان مضطراً للتابعية مثلاً، أو رخصة القيادة، أو الدراسة، ولم يحصل ذلك إلا بصورة فهو معذور فليأخذها مع الكراهة، مع كراهة قلبه لكنه مضطر إلى هذا الشيء، وهكذا تصوير المجرمين للذين يخشى من شرهم حتى يمسكوا ويقضى عليهم، وهكذا ما دعت الضرورة إليه غير ما ذكرنا، وإلا فالأصل تحريم التصوير، تحريم استعمال الصور، وكثير من إخواننا من أهل العلم قالوا أنه لامانع من التصوير للقيام بالأحاديث الدينية في التلفاز، وفي الفيديو إذا دعت الحاجة إلى ذلك وقالوا : إن هذا من باب ارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت كبراهما، وأن جعل التلفاز، والفيديو يخلوا من نصائح العلماء، وأحاديث العلماء يجعل ذلك فرصة لغيرهم مما يتكلف في هذه الأمور، ويدعوا إلى الباطل، ويستنكر عن الحق، وهذا الذي قالوا له وجه وقد فعل بعضهم ذلك، وظهر في التلفاز لنصيحة المسلمين وللإجابة على أسئلتهم، وهكذا في تصوير الفيديو في الندوات العلمية، أو المحاضرات العلمية ليرى الناس الشخص الذي ألقى المحاضرة، والأشخاص الذين قاموا بالندوة ليطمئنوا على أنهم فلان وفلان، ويتيقنوا أن هذه الندوة صدرت منهم؛ لأن بعض الناس قد يشك في صدورها إذا نشرت، وقد لا يسمع أصواتهم وقد يسمعها وتشتبه عليه فهذا قول له وجه بهذا الشرط، وهو شرط أن يكون ذلك في مصلحة المسلمين، ونشر العلم، وحفظ الأمن وغير هذا مما يكون فيه مصلحة عامة للمسلمين هذا القول له وجه ,وأنا لم أفعل ذلك إلا في أوقات تعم البلوى بها في بعض المجالس العامة التي يكون فيها ندوات،أو محاضرات عامة فقد تصور وأنا من جملة الحاضرين فلا أشدد في ذلك نظراً للمصحلة العامة التي قد ينفع الله بها المسلمين، أما أن أصور وأنا وحدي في حديثي في التلفاز، أو سفري إلى الآن لم أقدم عليه؛ لأن عندي تحرجاً من ذلك، وعندي توقف في ذلك، عندي بعض التوقف في ذلك ,وأما إخواني الذين أقدموا ورضوا بأن يصوروا لهذا المعنى الذي تقدم فأرجوا أن يكونوا موفقين، وأنهم معذورون لقصدهم الطيب، وحرصهم على نفع المسلمين والله ولي التوفيق .

المرجع : http://www.binbaz.org.sa/mat/١٠٧٩٠

(٤)رواه مسلم في الجنائز –باب الأمر بتسوية القبر (٩٦٩).

ومما يبين أن الشيخ ابن باز قد فصل في هذا الأمر بعد توقفه، فتواه التي نقلها عنه تلميذه الشيخ عبد الله بن مانع قال :(سئل شيخنا عن كاميرا الفيديو مراراً ؟

فلم يمنع منها ؛ وعلّل ذلك بأنها ليست ثابتة في ورق أو جدار.)

قال شيخنا : الصور في التليفزيون مثل الصور في المرآة ؛ لا بأس) من كتاب (مسائل ابن باز) لتلميذه الشيخ / عبدالله بن مانع .

العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -

سئل _ رحمه الله _ عن التصوير بالفيديو ؟

فقال :(المصور في الفيديو ليس مصوراً) (لقاءات الباب المفتوح - اللقاء الثاني)

وقال في نفس المصدر :(أما إذا كان تصوير الفيديو لمصلحة دينية أو علمية نافعة فلا بأس)

وفي اللقاء الأول (السؤال :بيع الأفلام الإسلامية ماذا ترى فيه أي التي فيها أرواح ؟) فقال :

(الجواب : مافيها شيء ، الأفلام التي فيها مصلحة ، مافيها شيء ، يعني مثلاً : خطيب ، واعظ يشرح أشياء نافعة للناس لابأس أن ينقل ذلك)

وفي أسئلة الطلبة السودانيين لفضيلته

السؤال الرابع : هل يجوز دخول أستديوهات التلفاز بغرض تقديم برامج إسلامية نافعة لعموم المسلمين برغم ما فيه من المفاسد ؟

الجواب : الذي أرى أنه لابأس في أن يتكلم أهل الخير في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ،لأنه إذا خلا الجو من هؤلاء تمحض لأهل الشر .

الشيخ العلامة عبد الله المطلق - حفظه الله

وقال العلامة عبد الله المطلق - عضو هيئة كبار العلماء - :(الدش مثل البقالة فيها السكر والرز وفيها الدخان والجراك وغيره فمن اشترى السكر والهيل جائز ومن اشترى الدخان فهو حرام) (من برنامج الجواب الكافي في قناة المجد ٢٢رمضان ١٤٢٩ هـ) .

الشيخ عبيد الجابري – حفظه اللّه –

وهذا نص السؤال المقدَّم إليه والجواب عنه :

«السائل : مَسْأَلَةَ الخروج في التلفاز عن طَرِيقِ التَّصوير يَعْني فِي هَذِهِ الأَيَّامِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ رأى أَنَّ مِنَ المَصْلحة ودرء مفسدة أعْظَم فَهَل يُثَرَّب عَلَى طَالبِ العِلم لَو خَرَجَ فِي التلفَاز وَاتخذ التصوير لذلك في دفع مفسدة أعظم؟.

الجواب : وَاللهِ هُوَ أَنَّ النَّاس قَد بَالغُوا فِي هَذَا حَتَّى فِي المَسَاجِد تَدخل : كاميرا وفيديو مِنْ أَجْلِ نَشر هَذَا عَلَى النَّاس نَقُولُ لا دَاعِي له ، فَإِنَّ كَلاَمَ العَالم السنّي المَبْنِي عَلَى الدَّلِيل يَفْهَمُهُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى صُورَتِهِ عَنْ طَرِيقِ فِيديو أَوْ غيره لا دَاعِي لِهَذَا بَلْ هَذه قَدْ تُحْدِثُ شَرًّا عَظِيمًا عَلَى مُرُورِ الزَّمَن أَمَّا التّلفاز أو الظُّهُور بِالتّلفاز هَذَا لَهُ حَالات :

إِحْدَاهُمَا : <u>نَشر صُورَةِ هَذَا الشّخص مِنْ خَلاَلِ هَذِه الوَسِيلَة مِنْ خَلاَلِ الكَامِيرَا لِيَرَاهُ النَّاس فَهَذَا عِنْدِي شَبِيهٌ بِالمرآة وَالنَّظَر مُتَّجِه إِلَى الكَلاَمِ لَيْسَ إِلَى المُتَكَلِّم</u>.

الثَّانِيَة : نَسْخ الصُورَة وَالاحْتِفاظ بِهَا ، عِنْدَكم يا أهل نجد يقول : ما بعد العود قعود . نحنُ نَقولُ ما : اسم مَوصول بِمَعْنَى الَّذِي ، وبعد : صِلَة المَوصول ، وقعود : خبره ، .... ، فَهِمْتُم – بَارَكَ اللهُ فِيكُم– فَنَسْخ الصُّورة وَالاحْتِفَاظ فِيهَا هَذَا هُوَ مَحلُّ كَلاَمِ أَهْلِ العِلم.

لَكِن أَنَا أَقُول الّذِينَ يَظْهَرُونَ فِي التِّلفَاز من المَوْصُوفِين بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ هَؤُلاَءِ مَا يَقْصِدُونَ الثَّانِي ، يَقْصِدُونَ مَنْفَعَةَ النَّاس <u>فَلاَ تَثْرِيب عَلَيْهِم إِن شَاء اللهُ تَعَالَى وَكَانَ بِوِدّي أَنَّ المُؤَسَّسَة التِّلفَازِيَّة أَنَّهَا تَكْتَفِي بِنَقلِ الصُّورَةِ الحَيَّة فَقَط</u> ، وَلاَ تَحْتَفِظ بِهَا وَتَنْشُرهَا فِيمَا بَعد يَعْنِي لاَ تَنْسَخُهَا .

السائل : يعني هَذه المسألة لا يُثَرَّب فِيهَا ؟

الشيخ : لا ، لا يُثَرَّب فِيهَا لَكِن مَنْ تَرَكَهَا كان لا نُثَرِّب عَلَيه ، <u>مَحلّ اجْتِهَاد</u> .

السائل : الإخوان يريدون أن يسجِّلوا برنامج تلفزيوني هنا؟

الشيخ : لالالالا، طبْعًا النَّدوَات هَذِه أَنَا لَوْ ظَهَرْتُ فِي التِّلْفَاز عِنْدِي شُرُوط : مَا كُلّ شَخْص أَرْغَبُ بِمُشَارَكَته فِي النَّدْوَة أَنَا أَخْتَار يُشَارِكُني فُلاَن وفُلاَن، وَالمُذِيع إِذَا كَانَ تَوَجُّهه صَاحِبُ سُنَّة أُمكّن له يُدير لاَ يُعَلِّق، وَالمُدَاخَلَة لاَ أَضَعُهَا فِي النَّدَوَات ، المُدَاخَلَة لاَ أُحِبُّهَا أَبدًا لأَنِّي خَبَرت أَنَّ بَعْض النَّاس عَفَارِيت فَيُدْخِلْ عَلَى هَذَا وَيُلْقِي شُبُهَات قَدْ لاَ يَكُونُ مُسْتَعِدًّا لَهَا أَبَدًا ، أَنَا لَو ظَهَرْت أَقولُ شَرْطِي عَدَم المُدَاخلَة مَهمَا يَكُن الإنْسَان لاَ أَرْضَى بِمُدَاخَلَته فَمَن أَراد أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ رَدًّا عِلْمِيًّا فَالمَيْدَان وَاسِع شَأْنُهُ لأَنَّ ظُهُورِي وَمُشَارَكَتِي فِي هَذِهِ النّدوة لَيْسَ لِي أَنْ أُلْزِمَ النَّاسَ بِه : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) فَلاَ أَظُنُّ أَنَّ الجَمَاعَة يَرْضَون بِهَذَا »(٢) .

---

(٢) نشرت هذه الفتوى في موقع سحاب وهي في شريطه «الموقف الحق من المخالف».

(١٠)

جمع التبرعات في المساجد:

جعل كاتب الرسالة من المصائب جمع التبرعات في المساجد، بل ويرى هؤلاء القوم أن هذا من المخالفات الكبار، عند أصحاب الجمعيات – زعموا – ، حتى قال صاحب الرسالة {ص:٣٢ }

:((هل التسول والشحاذة في بيوت الله من المسائل التي يسوغ فيها الخلاف أم من خلاف التضاد؟!))

فوا محنة الحسنا تُساقُ إلى امرئٍ ضرير وعنِّين الوجد خاليا

وفيما تقدم معنا حديث جرير بن عبد الله في مسلم، في قصة قوم من مضر، وكيف جمع لهم النبيﷺ الصدقة في مسجده، والذي هو من أطهر المساجد.

وعند أبي داود في سننه عن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق قال، قال رسول اللهﷺ (هل منكم أحد أطعم اليوم مسكيناً ؟) فقال أبو بكر: دخلت المسجد فإذا أنا بسائل يسأل فوجدت كسرة خبز بين يدي عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها إليه).

وفي تعليق للجنة الدائمة برئاسة العلامة ابن باز: (فهذا الحديث يدل على جواز التصدق في المسجد وعلى جواز المسألة عند الحاجة) فتاوى اللجنة الدائمة (٦/٢٨٦) وفي ص :٢٨٧ : (وأما الصدقة في المسجد فلا بأس بها).

وفي الجزء السادس من فتاوى اللجنة الدائمة السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦٣٦٤) وتحت عنوان :(جمع التبرعات في المساجد).

سؤال: هل يجوز جمع الأموال للمشاريع الخيرية ؟

الجواب: يجوز جمع التبرعات المالية في المسجد للجمعيات الخيرية، لما في ذلك من التعاون على البر والخير، وقد قال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى)المائدة٢).

عضو	عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبدالله الغديان	عبدالعزيز آل الشيخ	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

وقد بوب شيخنا الوادعي في كتابه (الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين) (١٨٢/٢) (حث الخطيب على الصدقة في خطبة الجمعة) ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي والنسائي وغيرهما ،(أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة ،ورسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يخطب فقال : (صلّ ركعتين) ثم جاء الجمعة الثانية والنبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يخطب ، فقال : (صل ركعتين) ، ثم جاء في الجمعة الثالثة فقال : (صل ركعتين)، ثم قال :(تصدقوا)،فطرح أحد ثوبيه ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: ألم تروا إلى هذا أنه دخل المسجد بهيئة بذة فرجوت أن تفطنوا له فتصدقوا عليه فلم تفعلوا ، فقلت : تصدقوا فتصدقتم فأعطيته ثوبين ، ثم قلت تصدقوا فطرح أحد ثوبيه ، خذ ثوبك وانتهره) قال شيخنا :(هذا حديث حسن)

وحديث جرير بن عبد الله في مسلم ،وحديث أبي سعيد السابق الذكر ، نص في جواز جمع التبرعات المالية في المسجد ، فلا أقول بعد هذا أنه يسوغ الخلاف في هذه المسألة ، بل المُبدِّع فيها بعد علمه بالنص مخالف للحق .قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على البكري(٢٦٣،١) : (فمن ادعى دعوى ،وأطلق فيها عنان الجهل ،مخالفاً فيها لجميع أهل العلم ، ثم مع مخالفتهم يريد أن يكفر ويضلل من لم يوافقه عليها ، فهذا من أعظم مايفعله كل جهول مغياق) فلاتكن جهولاً مغياقاً

أعوذ برب الناس من كل طاعنٍ   علينا بسوءٍ أو ملحٍّ بباطل .

* * *

أقوال العلماء في الخلاف في المسائل الاجتهادية

لقد اختلف العلماء في كثير من الأمور الاجتهادية ، كما اختلف الصحابة والتابعون من قبلهم ، وهم جميعاً على الهدى مادام الخلاف لم ينجم عن هوى، أو شهوة، أو رغبة في الشقاق .

وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: (إذا اجتهد الحاكم فأصاب له أجران وإذا اجتهد فأخطأ له أ جر)وهو دليل واضح على إمكان خطأ المجتهد ، وحصول الخطأ يعني حصول الاختلاف ،ثم إن تقرر الأجر للمخالف دليل على أن هذا سائغ و إلا لما استحق أجراً ، وقد نقل كثير من العلماء أن المسألة إذا لم يكن فيها سنة ولا إجماع ، وللاجتهاد فيها مساغ فلا ينكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً ، وهذه بعض أقوال العلماء في المسألة :

ـ قال سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ : (إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي قد اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه))وروى عنه الخطيب البغدادي قوله : (ما اختلف فيه الفقهاء فلا أنهى أحداً من إخواني أن يأخذ به) .

ـ وابن مفلح في كتاب (الآداب الشرعية)ينقل عن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ تحت عنوان :(لا إنكار على من اجتهد فيما يسوغ فيه خلاف في الفروع)ما نصه :(وقد قال أحمد في رواية المروزي : لا ينبغي للفقيه أن يحمل الناس على مذهب ولا يشدد عليهم)

ـ قال الإمام النووي في شرح مسلم (٢٤.٢) (ليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصاً أو إجماعاً أو قياساً جلياً . والله أعلم)ـ وذكر الحسين بن علي الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث عن يحي بن سعيد قال : مابرح أولو الفتوى يفتون فيحل هذا ويحرم هذا ، فلا يرى المحرم أن المحل هلك لتحليله ، ولا يرى المحل أن المحرم هلك لتحريمه)

أ .هـ ، {بتصرف من(أدب الاختلاف) للعلامة صالح بن حميد} .

ـ وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٠ /٢٠٧)(مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يُهجر)وقال في(الاستقامة) (٣١/١) (ولكن الاجتهاد السائغ ، لايبلغ مبلغ الفتنة والفرقة ، إلا مع البغي ،لا لمجرد الاجتهاد) .

ـ قال العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ(وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع ، وللاجتهاد فيها مساغ ،لم تُنكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً)

ويا ليت أن إخواننا ـ هؤلاء ـ وفقهم الله ـ يعقلون مثل هذه النقولات عن أهل العلم وأئمة الإسلام ، إذاً لكفيت الأمة الفتنة ، ولسلم لها الوقت والجهد والمال والدين .

* * *

بدعة امتحان

الناس

بالأشخاص

(ومن البدع المنكرة ما حدث في هذا الزمان من امتحان بعض من أهل السنَّة بعضاً بأشخاص، سواء كان الباعث على الامتحان الجفاء في شخص يُمتحن به، أو كان الباعث عليه الإطراء لشخص آخر، وإذا كانت نتيجة الامتحان الموافقة لِمَا أراده المتحِن ظفر بالترحيب والمدح والثناء، وإلاَّ كان حظّه التجريح والتبديع والهجر والتحذير، وهذه نقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية في أوَّلها التبديع في الامتحان بأشخاص للجفاء فيهم، وفي آخرها التبديع في الامتحان بأشخاص آخرين لإطرائهم، قال ـ رحمه الله ـ في مجموع الفتاوى (٣/٤١٣ـ٤١٤) في كلام له عن يزيد بن معاوية: ((والصواب هو ما عليه الأئمَّة، من أنَّه لا يُخَصُّ بمحبة ولا يلعن، ومع هذا فإن كان فاسقاً أو ظالماً فالله يغفر للفاسق والظالم، لا سيما إذا أتى بحسنات عظيمة، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (أوَّل جيش يغزو القسطنطينيَّة مغفورٌ له)، وأول جيش غزاها كان أميرهم يزيد بن معاوية، وكان معه أبو أيوب الأنصاري ...

فالواجب الاقتصاد في ذلك، والإعراض عن ذكر يزيد بن معاوية وامتحان المسلمين به؛ فإنَّ هذا من البدع المخالفة لأهل السنَّة والجماعة)).

وقال (٣/٤١٥): ((وكذلك التفريق بين الأمَّة وامتحانها بما لم يأمر الله به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم)).

وقال (٢٠/١٦٤): ((وليس لأحد أن ينصب للأمَّة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويُوالي ويُعادي عليها غير النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويُعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمَّة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرِّقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويُعادون)).

وقال (٢٨/١٥ـ١٦): ((فإذا كان المعلم أو الأستاذ قد أمر بهجر شخص أو بإهداره وإسقاطه وإبعاده ونحو ذلك نظر فيه: فإن كان قد فعل ذنباً شرعيًّا عوقب بقدر ذنبه بلا زيادة، وإن لم يكن أذنب ذنباً شرعيًّا لم يجز أن يُعاقب بشيء لأجل غرض المعلم أو غيره، وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البرِّ والتقوى))

ولو ساغ امتحان الناس بشخص في هذا الزمان لمعرفة مَن يكون من أهل السنَّة أو غيرهم بهذا

الامتحان، لكان الأحقَّ والأولى بذلك شيخ الإسلام ومفتي الدنيا وإمام أهل السنَّة في زمانه شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المتوفى في {٢٧ من شهر المحرم عام ١٤٢٠هـ}، رحمه الله وغفر له وأجزل له المثوبة، الذي عرفه الخاصُّ والعام بسعة علمه وكثرة نفعه وصدقه ورِفقه وشفقته وحرصه على هداية الناس وتسديدهم، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً؛ فقد كان ذا منهج فذٍّ في الدعوة إلى الله وتعليم الناس الخير، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، يتَّسم بالرِّفق واللِّين في نصحه وردوده الكثيرة على غيره، منهج سديد يقوِّم أهلَ السنَّة ولا يُقاومهم، وينهض بهم ولا يُناهضهم، ويَسْمو بهم ولا يسِمُهم، منهج يجمع ولا يُفرِّق، ويلمُّ ولا يمزِّق، ويُسدِّد ولا يبدد، ويُيسِّر ولا يُعسِّر، وما أحوج المشتغلين بالعلم وطلبته إلى سلوك هذا المسلك القويم والمنهج العظيم؛ لِمَا فيه من جلب الخير للمسلمين ودفع الضَّرر عنهم.

والواجب على الأتباع والمتبوعين الذين وقعوا في ذلك الامتحان أن يتخلَّصوا من هذا المسلك الذي فرَّق أهلَ السنَّة وعادى بعضُهم بعضاً بسببه، وذلك بأن يترك الأتباعُ الامتحان وكلَّ ما يترتَّب عليه من بُغض وهجر وتقاطع، وأن يكونوا إخوةً متآلفين متعاونين على البرِّ والتقوى، وأن يتبرَّأ المتبوعون من هذه الطريقة التي توبعوا عليها، ويُعلنوا براءتَهم منها ومِن عمل مَن يقع فيها، وبذلك يسلم الأتباع من هذا البلاء والمتبوعون من تبعة التسبُّب بهذا الامتحان وما يترتَّبُ عليه من أضرار تعود عليهم وعلى غيرهم. بنصه من كتاب (الحث على اتباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها){ص: ٥٨-٦٢} للشيخ العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله تعالى..

وقال العلامة العباد - حفظه الله - في (رفقاً أهل السنة بأهل السنة)ص٥٢ (لا يجوز أن يمتحن أي طالب علم غيره بأن يكون له موقف من فلان المردود عليه أو الراد، فإن وافق سلم، وإن لم يوافق بدع وهجر، <u>وليس لأحد أن ينسب إلى أهل السنة مثل هذه الفوضى في التبديع والهجر، وليس لأحد أيضاً أن يصف من لا يسلك هذا المسلك الفوضوي بأنه مميع لمنهج السلف</u>،)

وقال العلامة ابن عثيمين- رحمه الله-: ((فما بالنا نمتحن الناس الآن ونقول: ما تقول في كذا؟ ما تقول في الرجل الفلاني؟ ما تقول في الطائفة الفلانية؟ أكان الرسول - صلى الله عليه وسلم -

يمتحن الناس بهذا ؟ أم كان الصحابة يمتحنون الناس بهذا ، إن هذا من شأن الشعب الضالة التي تريد أن تفرق الناس، حتى لا يكونوا جبلاً راسخاً أمام التحديات التي نسمعها كل يوم)) كلمات في رثاء الشيخ العثيمين {ص:٦٢}.

وهل يشك بعد ذلك عاقل في بدعية تلك الأقاويل التي يصدرها بعضهم في الشيخ ربيع . وفقه الله . وغيره ،ومن ذلك قولهم (من خالف الشيخ ربيعاً فهو حزبي ، والأيام ستبين ذلك) : (الشيخ ربيع أعلم بمسائل المنهج من الشيخ ابن باز وبقية علماء العصر)وقال الشيخ أحمد :(من يتخفظ في كلام الشيخ ربيع في أبي الحسن فهوحزبي) وقال الشيخ عبيد الجابري :(وكلام الشيخ ربيع في الطوائف و الجماعات والأفراد مقبول بدون تمحيص) وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي :(الشيخ ربيع لا يخطىء في الجرح والتعديل ومسائل المنهج لأنه متخصص في ذلك)

فماذا أبقينا بعد هذا كله للمقلدة ؟وإذا كانت هذه تصريحات علية القوم فماذا تتوقع من صغارهم ؟ بل زد على هذ أنهم يصرحون بأن من خالف الشيخ ربيعاً ،يهجر ،فعقدوا الولاء والبراء على قول الشيخ ربيع وامتحنوا الناس بشخصه ،فماذا أبقوا للحزبية الذميمة ؟

وهل صار ربيع نبي الجرح والتعديل ، حتى يقبل كلامه بغير تمحيص ، ويعطى العصمة بحجة أنه متخصص؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون ويا حسرتاه على سلفية هذه أقوال كبارها

* * *

فتـــاوى

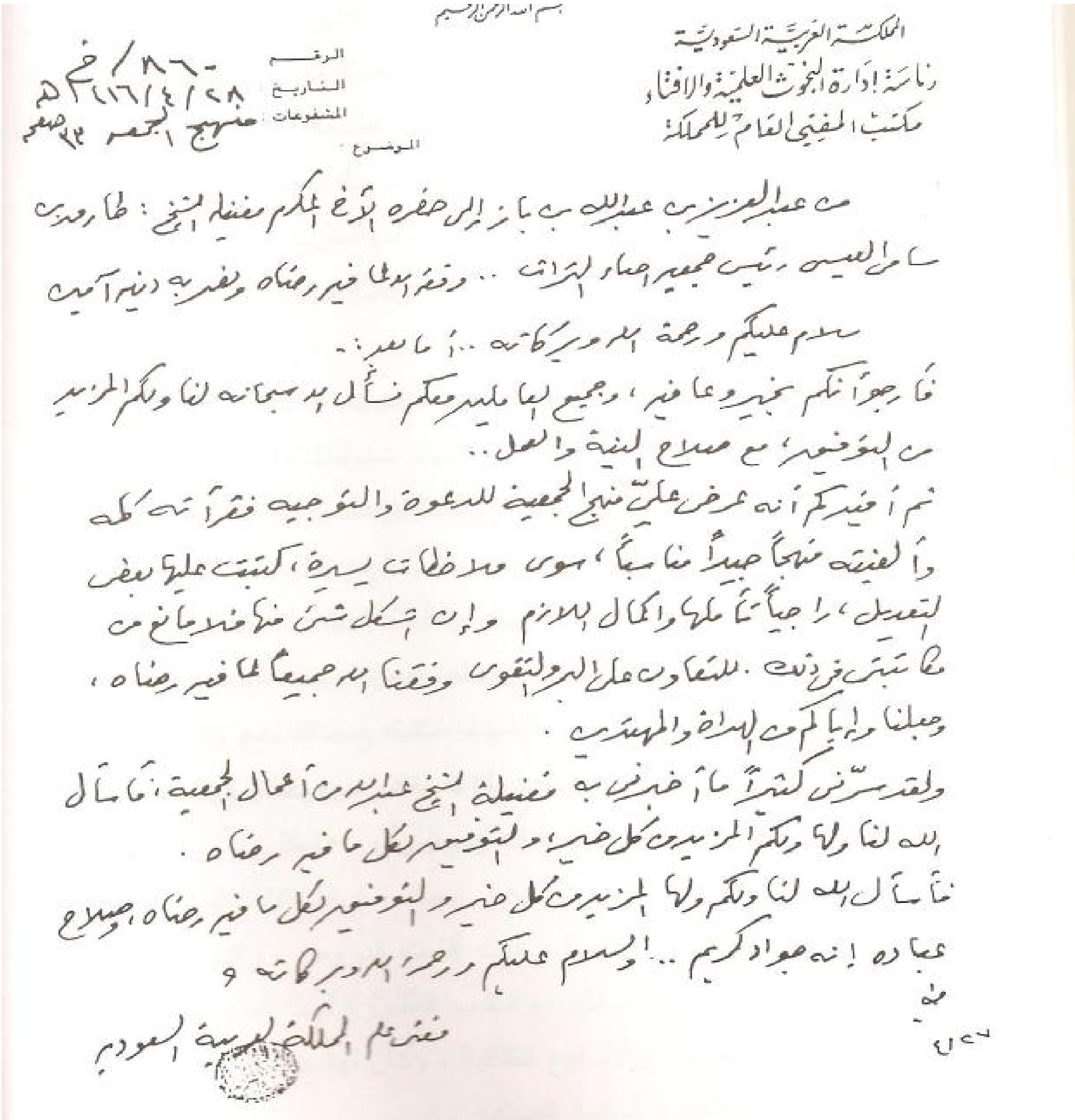
حـــول

الجمعيـــات

قال سماحة العلامة عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – في تزكية خطية لجمعية الحكمة اليمانية

((... **إن الجمعية المذكورة مشهودٌ لها ولرئيسها بالخير، وهي جديرة بالدعم والمساعدة من الزكاة أو غيرها**..)).

وفي رسالة خطية من سماحته لجمعية إحياء التراث الإسلامي نصها مايلي :(



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم ٨٦٠/خ
التاريخ ٢٨/٤/١٤١٦هـ
المشفوعات منهج الجمعية ٢٢ صفحة
الموضوع :

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ: طارق بن سامي العيسى رئيس جمعية إحياء التراث .. وفقه الله لما فيه رضاه وزاده من العلم والإيمان آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد:

فأرجو أنكم بخير وعافية، وجميع العاملين معكم نسأل الله سبحانه لنا ولكم المزيد من التوفيق، مع صلاح النية والعمل..

ثم أفيدكم أنه عرض علي منهج الجمعية للدعوة والتوجيه فقرأته كله وألفيته منهجاً جيداً مناسباً، سوى ملاحظات يسيرة، كتبت عليها بعض التعديل، راجياً تأملها وإكمال اللازم وإن أشكل شيء فلا مانع من المكاتبة في ذلك. للتعاون على البر والتقوى وفقنا الله جميعاً لما فيه رضاه، وجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين.

ولقد سرني كثيراً ما أخبرني به فضيلة الشيخ عبدالله من أعمال الجمعية، فأسأل الله لنا ولها ولكم المزيد من كل خير، والتوفيق لكل ما فيه رضاه.

فأسأل الله لنا ولكم ولها المزيد من كل خير والتوفيق لكل ما فيه رضاه، وصلاح عباده إنه جواد كريم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مفتي عام المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم: ١٢٨٧/خ

التاريخ: ٢١/٤/١٤١٥هـ

المشفوعات: ....

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم سعادة الشيخ طارق سامي سلطان العيسى مدير ادارة بناء المساجد والمشاريع الاسلاميه   سلمه الله آمين

سـلام عليكم ورحمة الله وبركاته   أمابعد :

فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ ١٤١٥/٣/١٠ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق وقد علمت ماتضمنه حول ماتقوم به جميعة احياء التراث الاسلامي من جهود مباركه لنشر العلم وتبليغه للمسلمين بواسطة نشر الكتب وانشاء المكتبات التى تضم الكتب الاسلاميه والمراجع العلميه في علوم الشريعه وقد اطلعت على ماتحويه مكتبة طالب العلم رقم ١ ، ورقم ٢ وقد سرني كثيراً ماتضمنته من الكتب المفيده .

فنشكركم ولإخوانكم العاملين معكم ماتبذلونه من جهود في عمارة المساجد والعناية بها . . شكر الله سعيكم وبارك في اعمالكم وأمدكم بمزيد من التوفيق لما فيه رضاه وأعانكم على كل خير إنه سميع قريب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . ،

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

من تقريظ الشيخ لكتاب (منهج الجمعية للدعوة والتوجيه) (جمعية أحياء التراث الإسلامي)

وفي كتاب (شرح حلية طالب العلم) للعلامة العثيمين : (أحسن الله إليك يا شيخ الآن في الحزبية الكلمات المجملة الآن أي عمل جماعي، جمعية، أم مؤسسة، أو هيئة معينة، تُرمى بالحزبية، ليس عندهم أدلة في الحقيقة، وليس عندهم بينة على ذلك، فتجد معارك ضارية في اليمن على جمعية الحكمة، وفي الكويت على جمعية إحياء التراث، وفي البحرين على جمعية التربية، وفي لبنان على جمعية الإرشاد، وهكذا معارك ضارية في كل البلاد بين أصحاب الدعوة الواحدة، هذا عملهم منظم مرتب، جمعية نفع الله بها شتى أنحاء الأرض، فخصوم هذه الجمعية يرمونها بالحزبية، مع العلم أنه ليس هناك أدلة على ذلك؟.

فأجاب العلامة العثيمين قائلاً : ((على كل حال الحزبية بيّنة تجد المتحزبة لا يريدون إلا أن يكون الإنسان مطابقاً لما هم عليه ١٠٠٪ حتى إذا دخل معهم أحد، وشاركهم في عمل من الأعمال، ثم رأوا أن اتجاهه على خلاف اتجاههم نبذوه، ولماذا ؟

<u>أما مسألة الجمعيات الخيرية، فهذه لا بأس بها، ولا تعد حزبية فكرية لا تدخل في موضوعنا هذا</u>.. الخ ...)).

قال السائل : يا شيخ الجمعيات ليس من التحزب ؟

ج : ((لا، لا أراها من التحزب، الجمعيات عبارة عن عمل منظم، لكن الهدف والمنهج واحد مع غيرها)).

وفي سؤال قدم للجنة الدائمة من جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ، قالت اللجنة برئاسة العلامة ابن باز- رحمه الله- :(وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء واطلاعها على النظام ، <u>وسرها ما تضمنه من الأهداف للجمعية زادها الله توفيقاً ونفع بها المسلمين</u>) فتوى رقم (١٣٣٤١)

(نقلاً عن الفتاوى الخيرية لعيسى القدومي(ص :٤٩)

وفي رسالة من الشيخ صالح بن فوزان الفوزان إلى جمعية إحياء التراث الإسلامي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :
الموضوع :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه.
وبعد: فقد اطلعت على نسخة من منهج جمعية إحياء التراث الإسلامي للدعوة والتوجيه فوجدته منهجاً صحيحاً يتمشى مع الكتاب والسنة وما تحتاجه الأمة فجزى الله القائمين على هذه الجمعية خير الجزاء وأمدهم بنصره وتوفيقه وزادهم علماً نافعاً وعملاً صالحاً ووفقهم لما فيه صالح الإسلام والمسلمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه:
صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان
في ٢/٤/١٤١٧هـ

٩

من تقريظ الشيخ لكتاب (منهج الجمعية للدعوة والتوجيه) (جمعية أحياء التراث الإسلامي)

وقد عرض هذا الكتاب على العلامة الألباني - رحمه الله - فقال : (لقد وجدت المنهاج المذكور صالحاً والحمدلله ، ولم أتبين فيه مايستحق أن أذكره ،أو أنبه عليه ،إلامسائل قليلة ومحدودة) من شريط مسجل مع فضيلته ، وقد نشر مضمونه في مجلة(الفرقان)الكويتية - العدد :٧٧- السنة الثامنة – ربيع الآخر ١٤١٧هـ

ولي وقفات مع هذا :

أولاً : اتخاذ هذه الجمعية من هؤلاء العلماء مرجعية لها في شؤونها ، وهذا دليل على سلفية هذه الجمعية ،لارتباطها بعلماء السلفية وأئمتها في هذا العصر .

ثانياً : تزكية العلماء لها ، وإشادتهم بمنهجها ، والشهادة عليه بالسلامة والصلاح ، وتماشيه مع الكتاب والسنة ، وشهادة الواحد من هؤلاء كافية ، فكيف إذا عضد بعضهم بعضاً ، فهو نور على نور . وليمت المغرضون كمداً.

ثالثاً : الكتاب المسمى :(منهج الجمعية للدعوة والتوجيه)(جمعية إحياء التراث الإسلامي) قامت الجمعية المذكورة بنشره وإنزاله في الأسواق ، وطبعت منه عدة طبعات متتالية ، وهو توضيح منها لمنهجها ، وطريقها السلفي ، حتى لا تُبقي شبهةً لمنتقد ، ولكن الغلاة قوم بهت .

* * *

وفي أسئلة جمعية دار البر الإماراتية للعلامة الوادعي - رحمه الله تعالى -

بسم الله الرحمن الرحيم

مقبل بن هادي الوادعي — التاريخ: ١٧ / صفر / ١٤١٩هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فأنا أحد أعضاء جمعية دار البر / عمر بن محمد عبدالله

أعرض على سماحة الشيخ مقبل حفظه الله بعض الشبهات حول الجمعية وهي كالتالي:

الشبهة الأولى: أن أموال الجمعية تودع في بنك دبي الإسلامي وهي من البنوك الغير شرعية

فأجاب الشيخ مقبل حفظه الله: إذا كان من باب الضرورة وخشية السرقة فلا حرج

الشبهة الثانية: أن جمعية دار البر مسجلة لدى الوزارة بالدولة

فأجاب الشيخ / بأنه لا حرج في ذلك

الشبهة الثالثة: يقولون بأن جمعية دار البر في دبي عندها انتخابات وقلت للشيخ بأن ذلك لا يوجد عندنا.

اليمن – صعدة ص . ب : ٩٠٠٧٠ هاتف وفاكس ٥١٣٠٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقبل بن هادي الوادعي

التاريخ: ١٧/صفر/١٤٢٢هـ

الشبهة الرابعة: عندنا في الجمعية في إدارة كفالة الأيتام لكل يتيم صورة في العرض على المحسنين وكذلك ترسل تقارير كل ثلاثة أشهر فيها صور لهؤلاء الأيتام.

فأجاب الشيخ بأن هذا لا يجوز.

حرر على هذا وأقررته والحمد لله رب العالمين

مقبل بن هادي الوادعي

(ختم: مقبل بن هادي الوادعي)

اليمن – صعدة ص.ب: ٩٠٠٧٠ . هاتف وفاكس ٥١٣٠٨٧

فهذه فتاوى شيخنا –رحمه الله تعالى –مع هذه الجمعية ، فنصحها ووجهها بما عنده ، ولم يبدعها كما يفعل هؤلاء معها ، بل وأصبح من يزورها ، أو يحاضر عندها متهماً في منهجه .

قال الشيخ عبد الله المعتاز صاحب كتاب (الدعوة إلى الجماعة والائتلاف) ص٢٤ بتقديم العلامة صالح الفوزان ((وقد بالغ كثير من المتحمسين في التبديع وخالفوا كبار العلماء ورموا كل من خالف شيخهم بأنه حزبي مبتدع، ولم يبقوا أحداً إلا اتهموه واتهموا مشايخ كباراً معروفين بسلامة المنهج والعقيدة، واتهموا جمعيات نفع الله بها من أهل التوحيد كأنصار السنة المحمدية في مصر والسودان، وجمعية الحكمة في اليمن وجمعية إحياء التراث بالكويت وغيرها، واختلفوا فيما بينهم هم أنفسهم فصاروا سبب فرقة وضعف للدعوة السلفية، وسبب خصام وعداء، ومهاترات وتضييع وقت فيما لا فائدة منه حتى أصبحت مجالسهم مجالس سباب وغيبة.. نسأل الله العافية)).

تحذيــر العلماء من منهج الغلو في التجريح

(١) سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله-

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – (شاع في هذا العصر أن كثيراً من المنتسبين إلى العلم ،والدعوة إلى الخير، يقعون في أعراض كثير من إخوانهم الدعاة المشهورين، ويتكلمون في أعراض طلبة العلم والدعاة والمحاضرين.

يفعلون ذلك سراً في مجالسهم، وربما سجلوه في أشرطة تنتشر على الناس، وقد يفعلونه علانية في محاضرات عامة في المساجد، وهذا المسلك مخالف لما أمر الله به ورسوله من جهات عديدة منها :

أولاً : أنه تعد على حقوق الناس من المسلمين ، بل من خاصة الناس من طلبة العلم ،والدعاة الذين بذلوا وسعهم في توعية الناس ،وإرشادهم ،وتصحيح عقائدهم ،ومناهجهم ، واجتهدوا في تنظيم الدروس، والمحاضرات ،وتأليف الكتب النافعة .

ثانياً : أنه تفريق لوحدة المسلمين، وتمزيق صفهم ، وهم أحوج مايكونون إلى الوحدة، والبعد عن الشتات ،والفرقة ، وكثرة القيل والقال فيما بينهم ، خاصة وأن الدعاة الذين نيل منهم هم من أهل السنة والجماعة المعروفين بمحاربة البدع والخرافات ، والوقوف في وجه الداعية إليها ، وكشف خططهم وألاعيبهم ، ولا نرى مصلحة في مثل هذا العمل إلا للأعداء المتربصين من أهل الكفر والنفاق أو من أهل البدع والضلال .

ثالثا : أن هذا العمل فيه مظاهرة ومعاونة للمغرضين من العلمانيين والمستغربين وغيرهم من الملاحدة ، الذين اشتهر عنهم الوقيعة في الدعاة والذب عليهم والتحريض ضدهم فيما كتبوه وسجلوه ، وليس من حق الأُخوة الإسلامية أن يعين هؤلاء المتعجلون أعداءهم على إخوانهم من طلبة العلم والدعاة وغيرهم .

رابعاً : إن في ذلك إفساداً لقلوب العامة والخاصة ، ونشراً وترويجاً للأكاذيب، والإشاعات الباطلة ، وسبباً في كثرة الغيبة، والنميمة وفتح أبواب الشر على مصاريعها لضعاف النفوس ، الذين يدأبون على بث الشبه وإثارة الفتن ويحرصون على إيذا المؤمنين بغير ما اكتسبوا .

خامساً : إن كثيراً من الكلام الذي قيل لا حقيقة له ، وإنما هو من التوهمات التي زينها الشيطان لأصحابها وأغراهم بها وقد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ ﴾{ الحجرات : ١٢} ، والمؤمن ينبغي أن يحمل كلام أخيه المسلم على أحسن المحامل ، وقد قال بعض السلف : (لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً) .

سادساً : وما وجد من اجتهاد لبعض العلماء،وطلبة العلم فيما يسوغ فيه الاجتهاد، فإن صاحبه لا يؤاخذ به ، ولا تثريب عليه ، إذا كان أهلاً للاجتهاد، فإذا خالفه غيره في ذلك كان الأجدر أن يجادله بالتي هي أحسن ، حرصاً على الوصول إلى الحق من أقرب طريق ، ودفعاً لوساوس الشيطان ،وتحريشه بين المؤمنين ، فإن لم يتيسر ذلك ورأى أحد أنه لابد من بيان المخالفة ، فيكون ذلك بأحسن عبارة ،وألطف إشارة ، ودون تهجم، أو تجريح،أو شطط في القول ، قد يدعو إلى رد الحق أو الإعراض عنه ، ودون تعرض للأشخاص ، أو اتهام للنيات ، أو زيادة في الكلام لا مسوغ لها ، وقد كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول في مثل هذه الأمور : (ما بال أقوام قالوا كذا وكذا).)

{ نشر في الصحف اليومية السعودية، الجزيرة ، الرياض، يوم السبت ١٤١٢/٦/٢٢هـ}.

* * *

(٢) العلامة محمد ناصر الدين الألباني- رحمه الله-

قال العلامة الألباني رحمه الله، وهو ينصح بعض من سار على هذا المنهج المنحرف من الشباب : (شوف يا أخي، أنا أنصحك أنت والشباب الآخرين الذين يقفون في خط منحرف فيما يبدو لنا والله أعلم، ألا تضيعوا أوقاتكم في نقد بعضكم بعضاً، وتقولوا فلان قال كذا ،وفلان قال كذا، لأنه أولاً :ليس من العلم في شيء، وثانياً :هذا الأسلوب يوغر الصدور، ويحقق الأحقاد ،والبغضاء في القلوب... ثم لا تحقد على أخيك المسلم لمجرد أنه – ما نقول أخطأ – بل نقول انحرف في مسألة أو اثنتين أو ثلاثة والمسائل الأخرى ما انحرف فيها).

{ من سلسلة الهدى والنور الصوتية رقم (٧٨٤) الوجه الأول }.

وقال- رحمه الله- :(أما ما أسمعه الآن من هذا السؤال في أن يُفصل المسلم عن الجماعة السلفية؟! لمجرد أنه أخطأ في مسألة، أو في أخرى فما أراه إلا من عدوى الأحزاب الأخرى، ثم يختم الجواب بقوله : <u>هذا ابتداع في الدين ما أنزل الله به من سلطان</u>) {فتاوى جدة ١٢ الوجه الثاني}.

وقال رحمه الله (أنا لاأعلم أن المسلم لايُلقي السلا م ،على أخيه المسلم ، وهو يعتقد أنه مسلم ، وهذه مغالطة لاتجوز إسلامياً . وكون المسلمين مختلفين ، هذا الأمر ليس بالحديث ، بل هو قديم ، لكن التناصح هو الذي يجب أن يكون قائماً بين المسلمين ،وأن يتوادوا، وأن يتحابوا في الله –عزوجل – ، فالتدابر، والتقاطع أمر منهي عنه في الإسلام ، والحب في الله أمر مرغوب في الإسلام ، والبغض في الله كذلك ، لكن بعض الناس لايحسنون التطبيق ، وأنا كثيرا ً ماأسأل ،عن مقاطعة المسلم عن أخيه المسلم لسبب ما ، فأنا أقول :<u>المقاطعة اليوم وإن كانت في الأصل مشروعة ، لكن اليوم ليس هو زمن التطبيق ،</u> لأنك إذا أردت أن تقاطع كل مسلم أنكرت عليه شيئاً ، بقيت وحيداً شريداً ، فليس لنا اليوم أن نتعامل ،على طريقة البغض في الله، والمقاطعة في الله ، هذا إنما وقته إذا قويت شوكة المسلمين ، وقوي مظهر المسلمين في تعاملهم ، بعضهم مع بعض ، حين يشذ فرد من الأفرادعن الخط المستقيم فقوطع ، إذًا ذاك المقاطعة، تكون دواء له وتربية له <u>، لذلك فهذاليس في العصر الحاضر</u> ،

ليس من الحكمة أبداً أن نقاطع الناس لسبب انحرافهم ،سواء كان هذا الانحراف فكرياً عقيدة،أو كان انحرافاً سلوكياً، وإنما علينا أن نصبر في مصاحبتنا لهؤلاء، وأن لا نضلل ،ولا نكفر، لأن هذا التضليل والتكفير لا يفيدنا شيئاً، وإنما علينا التذكير كما قال عز وجل (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين){ سلسلة الهدى رقم :٨٠ }.

وقال –رحمه الله – :(فلو نحن فتحنا باب المقاطعة ، والهجر والتبديع لازم العيش في الجبال،وإنما نحن واجبنا اليوم : (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل :(١٢٥)) من شريط :(ماهي البدعة ومن هو المبتدع ؟)

وأورد بعضهم على الشيخ –رحمه الله – مايستدل به البعض على وجوب هجر المبتدع بالآثار المنقولة عن بعض السلف ، فقال :(الذي أراه والله أعلم أن كلام السلف يرد في الجو السلفي ، يعني الجو العامر بالإيمان القوي، والإتباع الصحيح للنبي ،والصحابة ، هو تماماً كالمقاطعة ،مقاطعة المسلم للمسلم تربية وتأديباً له ، هذه سنة معروفة ، لكن في اعتقادي وكثيراً ماسئلت فأقول . زماننا لايصلح للمقاطعة ، زماننا إذاً لايصلح لمقاطعة المبتدعة ، لأن تقاطع الناس إما لفسقهم ،أو لبدعتهم ،لايكون ذلك الأثر الذي كان يكون له يوم كان أولئك الذين تكلموا بتلك الكلمات ، وحضوا الناس على مجانبة أهل البدعة .) من شريط : (مسائل عبد الملك الجزائري للشيخ الألباني)

وقال – رحمه الله– بعدأن تكلم عن معنى حديث (من قال لأخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما):(لكن أريد أن ألحق ..من بدع مسلماً ، فأما أن يكون هذا المسلم مبتدعاً وإلا فهو المبتدع ، وهذا هو الواقع الذي قلته آنفاً يبدعوا (يبدعوا)العلماء وهم الذين وقعوا في البدعة ، ولكنهم لايعلمون ولا يريدون البدعة ، بل هم يحاربونها (يعني الشباب)، لكن يصدق عليهم قول من قال :

قديماً أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد تورد الإبل

لذلك نحن ننصح شبابنا أن يلتزموا العمل بالكتاب والسنة ، في حدود علمهم ، ولايتطاولوا على غيرهم، ممن لايقرنون بهم علماً، وفهماً، وربما صلاحاً) من شريط :(ماهي البدعة ومن هو المبتدع ؟)

وقال :(فإذا كان رجل عالم مسلم ،أخطأ في مسألة أصولية، أوعقدية ، أو كانت حكماً شرعياً، فرعياً، لايؤاخذه الله ، إذا علم منه أنه كان قاصداً معرفة الحق)

(٣)العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ

قال : ((السلفية هي اتباع منهج النبي وأصحابه ، لأنه من سلفنا تقدموا علينا ، فاتباعهم هو السلفية ،وأما اتخاذ السلفية كمنهج خاص ينفرد به الإنسان ويضلل من خالفه من المسلمين ولو كانوا على حق ، فلا شك أن هذا خلاف السلفية))، وقال ((لكن بعض من انتهج السلفية في عصرنا هذا صار يُضلل كل من خالفه ولو كان الحق معه ، واتخذها بعضهم منهجاً حزبياً كمنهج الأحزاب الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام)) {لقاء الباب المفتوح السؤال رقم :١٣٢٢} .

((فالسلفية بمعنى أن تكون حزباً خاصاً له مميزاته ، ويضلل أفراده سواهم فهؤلاء ليسوا من السلفية في شيء)) نفس المصدر السابق.

و وجه لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله - السؤال التالي :

س : ما رأي فضيلتكم فيمن صار ديدنهم تجريح العلماء ،وتنفير الناس عنهم ،والتحذير منهم ، هل هذا عمل شرعي يثاب عليه ، أو يعاقب عليه ؟

فأجاب فضيلته بقوله :((الذي أرى أن هذا عمل محرّم ، فإذا كان لا يجوز لإنسان أن يغتاب أخاه المؤمن وإن لم يكن عالماً ،فكيف يسوغ له أن يغتاب إخوانه العلماء من المؤمنين؟! والواجب على الإنسان المؤمن أن يكف لسانه عن الغيبة في إخوانه المؤمنين .

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ }الحجرات١٢)

وليعلم هذا الذي ابتلي بهذه البلوى أنه إذا جرّح العالم فسيكون سبباً في رد ما يقوله هذا العالم من الحق ، فيكون وبال رد الحق وإثمه على هذا الذي جرّح العالم ، لأن جرح العالم في الواقع ليس جرحاً شخصياً بل هو جرح لإرث محمد- صلى الله عليه وسلم - ؛ فإن العلماء ورثة الأنبياء ، فإذا جرح العلماء ، وقدح فيهم لم يثق الناس بالعلم الذي عندهم .

وهو موروث عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ، وحينئذ لا يثقون بشئ من الشريعة التي يأتي بها هذا العالم الذي جُرح .

ولست أقول إنّ كل عالم معصوم ؛ بل كل إنسان معرّض للخطأ ، وأنت إذا رأيت من عالم خطأً فيما تعتقده، فاتصل به ،وتفاهم معه ، فإن تبيّن لك أن الحق معه وجب عليك اتباعه ، وإن لم يتبين لك ولكن وجدتَ لقوله مساغاً ، وجب عليك الكف عنه ، وإن لم تجد لقوله مساغاً ،فحذر من قوله لأن الإقرار على الخطأ لا يجوز، لكن لا تجرحه وهو عالم معروف مثلاً بحسن النية ، ولو أردنا أن نجرح العلماء المعروفين بحسن النية لخطأ وقعوا فيه من مسائل الفقه ، لجرحنا علماء كباراً ، ولكن الواجب هو ما ذكرتُ ، وإذا رأيت من عالم خطأ فناقشه وتكلم معه ، فإما أن يتبين لك أن الصواب معه فتتبعه أو يكون الصواب معك فيتبعك ، أو لا يتبين الأمر ويكون الخلاف بينكما من الخلاف السائغ ، وحينئذ يجب عليك الكف عنه وليقل هو ما يقول ،ولتقل أنت ما تقول. والحمد لله ، الخلاف ليس في هذا العصر فقط ، الخلاف من عهد الصحابة إلى يومنا .

وأما إذا تبين الخطأ ولكنه أصر انتصاراً لقوله وجب عليك أن تبين الخطأ وتنفر منه ، لكن لا على أساس القدح في هذا الرجل ،وإرادة الانتقام منه ؛ لأن هذا الرجل قد يقول قولاً حقاً في غير ما جادلته فيه .

فا لمهم أنني أحذر إخواني من هذا البلاء، وهو تجريح العلماء ،والتنفير منهم ، وأسأل الله لي ولهم الشفاء من كل ما يعيبنا ، أو يضرنا في ديننا ودنيانا) أ.هـ.

المرجع : كتاب العلم ، للشيخ محمد العثيمين -رحمه الله- { ص : ٢٢٠ }.

وفي سؤال أخر لفضيلته ، قال السائل

(فهذا السؤال موجه إلى سماحة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ..

يا شيخ –بارك الله فيك -هناك بعض طلبة العلم الذين عادوا من المدينة وغيرهم .. بدأو في تحذير الشباب من عدة مشايخ ، وهم : سلمان العودة ، وسفر الحوالي ، وناصر العمر ، وعائض القرني ..

بأن منهج هؤلاء مخالف لمنهج السلف الصالح ، وعلى طلبة العلم ألا يستمعوا لأشرطتهم ، وإذا أرادوا أن يحيلوا الجواب إلى المرجع في هذا الأمر أحالوهم إلى مشايخ المدينة ،

ولم يحيلوهم إلى سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز- حفظه الله- فما رأيك يا شيخ؟؟

فأجاب سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله :-

بسم الله الرحمن الرحيم ..

أرى أن مثل هذا العمل عملٌ منكر، لأنه لا يجوز للناس أن يفرّقوا بين العلماء بدون حق .

وما ذُكر عن المشايخ - الذين تقدم السائل بذكر أسمائهم- فأنا لا أعلم عليهم إلا خيراً.. وهم من إخواننا الذين لا نسيء الظن بهم، ونرى أن من ذمّهم فإن الواجب عليه أن يتقي الله- عز وجل- ، وأن ينظر في الأمر الذي ذمهم من أجله.. وأن يتبصّر فيما يقولون، وفيما يدعون إليه ؛ فإن كان حقاً فهذا هو المطلوب.. وإن كان خطئاً فقد يكون الخطأ عنده هو لا عندهم.. فليتكلم معهم ، ويبحث معهم .. ثم الحق ضالة المؤمن أينما كان ..) منقول من شريط صوتي لفضيلته

وفي كتاب (الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات)ص :٤٠ (والشاهد هنا هذا الإنكار البليغ .. ((ما بال رجال))وهذا الإنكار يحتمل أن يكون من باب الستر عليهم ، ويحتمل أن يكون من باب التغليظ في الإنكار عليهم ، كأنهم ليسوا في مقام يسمح بذكر ذلك من باب الستر عليهم ، لأنه لا ينبغي تعيين الإنسان في الخطب وما أشبه ذلك ، فيقال :إن فلاناً قال : كذا وكذا ، ويفضح بين الناس) .

وقال. رحمه الله. : (فالحاصل أن مسائل العقيدة مهمة ويجب التناصح فيها كما يجب التناصح أيضاً في الأمور العلمية ، وإن كانت دائرة الخلاف بين أهل العلم في المسائل العلمية أوسع وأكثر ،إذأن المسائل العلمية العقدية لم يحصل فيها اختلاف في الجملة ،وإن كان بعضها قد وقع فيه بعض الخلاف ،كمسألة فناء النار ، ومسألة عذاب البرزخ، ومسألة الموازين ، ومسألة مايوزن ، وأشياء متعددة ، ولكن إذا قستها بالخلاف العملي وجدت أنه في دائرة ضيقة ولله الحمد ، ولكن مع هذا يجب علينا فيمن خالفنا في الأمور العلمية أو العملية يجب علينا المنا صحة وبيان الحق على كل حال)

من كتاب {الصحوة الإسلامية ص : ٢١٦} .

شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله –

سئل عن الدليل على هجر المبتدع ؟

فقال – رحمه الله – : (الواقع أنه دخلت على العصريين فكرة خارجية ، فكرة جماعة التكفير فتوسعوا في مسألة هجر المبتدع ، ونحن إذا قرأنا سيرة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فنرى أن الهجر مضيق ، فالنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – هجر الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، وهجر نساءه شهراً من أجل أن يؤدبهن ، وهجر النفر اليسير ، فلابد من النظر في مصلحة الهجر إذا كان الهجر سيؤثر ، ويرجع الشخص إلى الحق فلا بأس أن يهجر ، وإذا كان سيزداد عتواً ونفوراً فلا تهجر) إلى أن قال : (أريدك أن تدرس الكتاب والسنة وتنظر النفر الذين هجرهم النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فأخشى أن يكون الهجر شهوة نفس ويكون قد أغضبك على أمر فتقول : أن أهجره لله ، وأنت هجرته لأنه أغضبك على أمر ما ، على حزبية أو مصلحة دنيوية ، فينبغي أن نحذر من أفكار جماعة التكفير ، ومن أفكار الخوارج ، ومن أفكار كثير من الشباب المتحمسين للدين على جهل) (غارة الأشرطة) (٢/ ٨٧– ٨٨)

وقال في شريط (نصيحتي لشباب عدن) وهو ينصح الشباب في كيفية التعامل مع الحزبيين : (وأريد من إخواني أن يعاملوهم معاملة المسلمين ، السلام عليكم وعليكم السلام .)

وفي شريط (أسئلة مسجد بلفقيه بحضرموت) :

سئل هل يصح هجر من لم يهجر المبتدع ،وهو لايعمل بعلمه ، ولكن يخالطهم، ولم يهجرهم ؟

الجواب : (بقي ماذا ؟ أن تهجر الذي لم يهجر المبتدع : توسعت بارك الله فيك ،ما عندك دليل ....) [١]

---

[١] فانظر إلى كلام شيخنا ـ رحمه الله ـ وكيف ينسب هذا المنهج إلى جماعة التكفير والخوارج ، وهل هناك توسع في الهجر أكثر مما عليه هؤلاء ، من فوضى وعشوائية في التعامل مع المخالفين !!

العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله -

قال الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله-

:(من مفاسد التفرق كذلك حصول التفرقة بين المسلمين، بسبب اشتغال بعضهم ببعض في التجريح بالألقاب السيئة، وكلٌ يريد أن ينتصر لنفسه من الآخر فينشغل المسلمون بأنفسهم، وهذا يكون على حساب تعلم العلم النافع، فإن كثيراً كثيراً من طلبة العلم فيما يبلغنا أن همهم، وشغلهم الشاغل هو الكلام في الناس، وفي أعراض الناس في مجالسهم، وفي تجمعاتهم، يخطِّئون هذا، ويصوِّبون هذا، ويزكُّون هذا ويُضلِّلون هذا، فليس لهم شغلٌ إلا الكلام في الناس!؟.)

{ محاضرات في العقيدة والدعوة – للشيخ الفوزان – ٦٩/٣ }.

وفي سؤال وجه لفضيلته : هل من نصيحة للشباب الذي ترك تعلم العلم الشرعي، والدعوة إلى الله وأخذ يخوض في الخلاف بين العلماء بلا علم ولا بصيرة ؟

فأجاب : (أنا أوصي جميع إخواني خاصة الشباب وطلبة العلم، أن يشتغلوا بطلب العلم الصحيح سواء كانوا في المساجد ،أو في المدارس ،و في المعاهد، أو في الكليات ، أن يشتغلوا بدروسهم ،ومصالحهم ويتركوا الخوض في هذه الأمور ، لأنها لا تأتي بخير ، وليس من المصلحة الدخول فيها ،وإضاعة الوقت فيها ،وتشويش الأفكار .هذه من المعوقات عن العمل الصالح ، ومن الوقوع في الأعرض والتحرش بين المسلمين).

فعلى المسلمين عموماً وعلى الطلاب خصوصاً أن يتركوا هذه الأمور ، ويسعوا بالإصلاح مهما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، قال تعالى :{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }(الحجرات١٠) ومن رأيتم عليه خطأً فعليكم بمناصحته ،وبيان خطأه فيما بينكم وبينه ،وطلب رجوعه إلى الصواب وهذا مقتضى النصيحة .)

{ محاضرات في العقيدة والدعوة – للشيخ الفوزان ٥٧/٣ }.

سائل يسأل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عن ضابط التحذير من المخالف ؟

فأجاب الشيخ :

(أنا أقول اتركوا الكلام في الناس اتركوا الكلام في الناس ، فلان حزبي ... فلان كذا ... اتركوا الكلام في الناس ابذلوا النصيحة وأدعو الناس إلى اجتماع الكلمة ، وإلى تلقي العلم عن أهله ، وإلى الدراسة الصحيحة ، إما دراسة دينية وهذه أحسن ، أو دراسة دنيوية تنفع نفسك وتنفع مجتمعك ، أما الاشتغال بالقيل والقال ، فلان مخطىء ، وفلان مصيب ، وفلان كذا ، هذا هو الذي ينشر الشر ، ويفرق الكلمة ، ويسبب الفتنة...إذا رأيتَ على أحدٍ خطأ ..تناصحه بينك وبينه مب تجلس في مجلس ، تقول فلان سوى كذا وفلان سوى كذا...تناصحه فيما بينك وبينه ..هذه النصحية أما كلامك في المجلس عن فلان هذه ليست نصيحة هذه فضيحة..هذه غيبة..هذه شر . نعم)

من تسجيل صوتي للشيخ المرجع (الموقع الذهبي)

* * *

العلامة عبد المحسن العباد البدر ـ حفظه الله ـ

قال الشيخ العلامة عبد المحسن العباد في (رفقاً أهل السنة بأهل السنة)[1](١){ ص٤٨ :ـ٥٠ }

:(فيما يتعلّق بالتجريح والتحذير ينبغي مراعاة ما يلي :

١. أن يتقي الله من أشغل نفسه بتجريح العلماء ،وطلبة العلم ،والتحذير منهم ، فينشغل بالبحث عن عيوبه للتخلص منها بدلاً من الاشتغال بعيوب الآخرين ، ويحافظ على الإبقاء على حسناته فلا يضيق بها ذرعاً ، فيوزعها على من ابتلي بتجريحهم ،والنيل منهم ، وهو أحوج من غيره على تلك الحسنات في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

٢. أن يشغل نفسه بدلاً من التجريح والتحذير بتحصيل العلم النافع ، والجد والاجتهاد فيه ليستفيد ويفيد ، وينتفع وينفع ، فمن الخير للإنسان أن يشتغل بالعلم تعلماً وتعليماً ودعوة وتأليفاً ، إذا تمكن من ذلك ليكون من أهل البناء ، وألا يشغل نفسه بتجريح العلماء وطلبة العلم من أهل السنة ، وقطع الطريق الموصلة إلى الاستفادة منهم ، فيكون من أهل الهدم ، ومثل هذا المشتغل بالتجريح لا يخلف بعده إذا مات علماً يُنتفع به ، ولا يفقد الناس بموته عالماً ينفعهم ، بل بموته يسلمون من شره.

٣. أن ينصرف الطلبة من أهل السنة في كل مكان إلى الاشتغال بالعلم ، بقراءة الكتب المفيدة وسماع الأشرطة لعلماء أهل السنة مثل الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين ، بدلاً من انشغالهم بالاتصال بفلان أو فلان ، سائلين : (ما رأيك في فلان أو فلان؟) ، (وماذا تقول في قول فلان في فلان ، وقول فلان في فلان).

٤. عند سؤال طلبة العلم عن حال أشخاص من المشتغلين بالعلم ، ينبغي رجوعهم إلى رئاسة الإفتاء بالرياض للسؤال عنهم ، وهل يرجع إليهم في الفتوى وأخذ العلم عنهم أو لا؟

([1])عند صدور هذا الكتاب ثارة ثائرة الغلاة حتى أفتى بعضهم بعدم قراءته وحذر منه ، لأنه يخدم الحزبيين –بزعمهم-، وهكذا هي منهجيتهم مع كل من يخالف فوضتهم ، بدلاً من التسليم والرجوع إلى كبار العلماء، ومن هم أدرى بواقع الأمة . وبالمقابل (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين)

ومن كان عنده علم بأحوال أشخاص معينين يمكنه أن يكتب إلى رئاسة الإفتاء ببيان ما يعلمه عنهم للنظر في ذلك، وليكون صدور التجريح والتحذير إذا صدر يكون من جهة يعتمد عليها في الفتوى وفي بيان من يؤخذ عنه العلم ويرجع إليه في الفتوى، ولا شك أن الجهة التي يرجع إليها للإفتاء في المسائل هي التي ينبغي الرجوع إليها في معرفة من يُستفتى ويؤخذ عنه العلم، وألا يجعل أحد نفسه مرجعاً في مثل هذه المهمات؛ فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.)

* * *

اللجنة الدائمة للإفتاء

الفتوى رقم (١٦٨٧٣)

س : نسمع ونجد أناساً يدعون أنهم من السلفية ، وشغلهم الشاغل هو الطعن في العلماء ،واتهامهم بالابتداع ، وكأن ألسنتهم ما خلقت إلا لهذا ، ويقولون : نحن سلفية . والسؤال يحفظكم الله : ما هو مفهوم السلفية الصحيح ، وما موقفها من الطوائف الإسلامية المعاصرة ؟ وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء إنه سميع الدعاء.

ج : إذا كان الحال كما ذكر ، فإن الطعن في العلماء ،ورميهم بالابتداع واتهامهم، مسلك مرد ليس من طريقة سلف هذه الأمة وخيارها ، وإن جادة السلف الصالح هي الدعوة إلى الكتاب والسنة ، وإلى ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين لهم بإحسان بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ، مع جهاد النفس على العمل بما يدعو إليه العبد ، والالتزام بما علم بالضرورة من دين الإسلام من الدعوة إلى الاجتماع، والتعاون على الخير ، وجمع كلمة المسلمين على الحق ، والبعد عن الفرقة ،وأسبابها من التشاحن، والتحاسد ، والكف عن الوقوع في أعراض المسلمين ، ورميهم بالظنون الكاذبة ، ونحو هذا من الأسباب الجالبة لافتراق المسلمين وجعلهم شيعاً وأحزاباً يلعن بعضهم بعضاً ، ويضرب بعضهم رقاب بعض ،قال تعالى :
{سورة آل عمران الآية : ١٠٣ }(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ){ سورة آل عمران الآية :١٠٤ }(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ){ سورة آل عمران الآية : ١٠٥ }(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)،(١)[1]

والآيات والأحاديث في ذم التفرق وأسبابه كثيرة ؛ ولهذا فإن حماية أعراض المسلمين وصيانتها من الضروريات التي علمت من دين الإسلام ، فيحرم هتكها والوقوع فيها ، وتشتد الحرمة حينما يكون الوقوع في العلماء ، ومن عظم نفعه للمسلمين منهم ؛ لما ورد من نصوص الوحيين الشريفين بعظيم منزلتهم ، ومنها : أن الله سبحانه وتعالى ذكرهم شهداء على توحيده ، فقال تعالى :
{سورة آل عمران الآية : ١٨}(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، والوقوع في العلماء بغير حق تبديعا وتفسيقا وتنقصا وتزهيدا فيهم- كل ذلك من أعظم الظلم والإثم ، وهو من أسباب الفتن ، وصد المسلمين عن تلقي علمهم النافع وما يحملونه من الخير والهدى ، وهذا يعود بالضرر العظيم على انتشار الشرع المطهر ؛ لأنه إذا جرح حملته أثر على المحمول ، وهذا فيه شبه من طريقة من يقع في الصحابة من أهل الأهواء ، وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم شهود نبي هذه الأمة على ما بلغه من شريعة الله ، فإذا جرح الشاهد جرح المشهود به .

فالواجب على المسلم التزام أدب الإسلام وهديه وشرائعه ، وأن يكف لسانه عن البذاء والوقوع في أعراض العلماء ، والتوبة إلى الله تعالى من ذلك ، والتخلص من مظالم العباد ، ولكن إذا حصل خطأ من العالم فلا يقضي خطؤه على ما عنده من العلم ، والواجب في معرفة الخطأ الرجوع إلى من يشار إليهم من أهل العلم في العلم والدين وصحة الاعتقاد ، وأن لا يسلم المرء نفسه لكل من هب ودب ، فيقوده إلى المهالك من حيث لا يشعر .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو	عضو	الرئيس
بكر أبو زيد	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

---

[1] أحمد ٤\٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، والبخاري ١\٣٨ ، ٥\١٢٦ ، ٨\٣٦ ، ٩١ ، ومسلم ١\٨٢ برقم (٦٥) ، والنسائي ٧\١٢٧ - ١٢٨ برقم (٤١٣١) ، وابن ماجه ٢ ١٣٠٠ \ برقم (٣٩٤٢) ، والدارمي ٢\٦٩.

العلامة بكر أبو زيد –رحمه الله -

قال. رحمه الله – في كتابه – (تصنيف الناس بين الظن واليقين) والذي أقض مضاجع الغلاة وأقلق راحتهم ، لدكه غلوهم وتحذيره من منهجهم.

قال –رحمه الله – :(وهذا من الوضوح بمكان مكين لمن نظر في نصوص الوحيين الشريفين ، وسبر الأئمة الهداة في العلم والدين .)

* ولا يلتبس هذا الأصل الإسلامي بما تراه مع بلج الصبح ، وفي غسق الليل من ظهور ضمير أسود ، وافد من كل فج استبعد نفوسا بضراوة ، أراه : " تصنيف الناس " وظاهرة عجيب نفوذها هي : " رمز الجراحين " أو :" مرض التشكيك وعدم الثقة " حمله فئام غلاظ من الناس يعبدون الله على حرف ، فألقوا جلباب الحياء ، وشغلوا به أغرار التبس عليهم الأمر فضلوا ، وأضلوا ، فلبس الجميع أثواب الجرح والتعديل، وتدثروا بشهوة التجريح ، ونسج الأحاديث ، والتعلق بخيوط الأوهام ، فبهذه الوسائل ركبوا ثبج التصنيف للآخرين ؛ للتشهير ، والتنفير ، والصد عن سواء السبيل .

ومن هذا المنطلق الواهي ، غمسوا ألسنتهم في ركام من الأوهام والآثام ، ثم بسطوها بإصدار الأحكام عليهم ، والتشكيك فيهم ، وخدشهم ، وإلصاق التهم بهم ، وطمس محاسنهم ، والتشهير بهم ، وتوزيعهم أشتاتا وعزين ،في عقائدهم ، وسلوكهم ، ودواخل أعمالهم ، وخلجات قلوبهم ، وتفسير مقاصدهم ، ونياتهم ... كل ذلك وأضعاف ذلك مما هنالك من الويلات ، يجري على طرفي، التصنيف : الديني ، واللاديني .

فترى وتسمع رمي ذاك ، أو هذا بأنه : خارجي. معتزلي. أشعري . طرقي . إخواني . تبليغي . مقلد متعصب . متطرف . متزمت . رجعي . أصولي .

وفي السلوك : مداهن . مراء . من علماء السلطان . من علماء الوضوء والغسل .

ومن طرف لا ديني : ماسوني . علماني . شيوعي . اشتراكي . بعثي . قومي . عميل .

* وإن نقبوا في البلاد ، وفتشوا عنه العباد ، ولم يجدوا عليه أي عثرة ، أو زلة ، تصيدوا له العثرات ، وأوجدوا له الزلات ، مبينة على شبه واهية ، وألفاظ محتملة .

* أما إن أفلست جهودهم من كل هذا رموه بالأخرى فقالوا : متستر . محايد . إلى غير ذلك من ضروب تطاول سعاة الفتنة والتفرق ، وتمزيق الشمل والتقطع .

* وقد جرت هذه الظاهرة إلى الهلكة في ظاهرة أخرى من كثرة التساؤلات المتجنية – مع بسمة خبيثة – عن فلان ، وعلان ، والإيغال بالدخول في نيته ، وقصده ، فإذا رأوا ((شيخا)) ثنى ركبتيه للدرس ، ولم يجدوا عليه أي ملحظ ، دخلوا في نيته ، وكيفوا حاله : ليبني نفسه ، لسان حاله يقول : أنا ابن من؟ فاعرفوني . ليتقمص شخصية الكبار . يترصد الزعامة .

* وإن ترفقوا ، وغلبهم الورع ، قالوا : محترف بالعلم .

* وإن تورع ((الجراح)) عن الجرح بالعبارة ، أو استنفدها ، أو أراد ما هو أكثر إيغالا بالجرح ، سلك طريق الجرح بالإشارة ، أو الحركة بما يكون أخبث ، وأكثر إقذاعا .

مثل : تحريك الرأس ، وتعويج الفم ، وصرفه ، والتفاته ، وتحميض الوجه ، وتجعيد الجبين ، وتكليح الوجه ، والتغير ، والتضجر . أو يسأل عنه ، فيشير إلى فمه ،

أو لسانه معبراً عن أنه : كذاب ، أو بذيء .

ومثل : تقليب اليد ، أو نفضها .

إلى غير ذلك من أساليب التوهين بالإشارة ، أو التحريك.

ألا شلت تلك اليمين عند الحركة التوهين ظلماً .

وصدعت تلك الجبين عن تجعيدها للتوهين ظلماً .

ويا ليت بنسعة من جلد ، تربط بها تلك الشفة عند تعويجها للتوهين ظلما.

وقال ص (١٥-١٦) : ((* ومن ألأم المسالك ما تسرب إلى بعض ديار الإسلام من بلاد الكفر من نصب مشانق التجريح للشخص الذي يراد تحطيمه والإحباط بما يلوث وجه كرامته .

ويجري ذلك بواسطة سفيه يسافه عن غيره متلاعب بدينه قاعد مَزْجَرَ الكلب النابح سافل في خلقه

ممسوخ الخاطر صفيق الوجه مغبون في أدبه وخلقه ودينه .

* بل ربما سلكوا شأن أهل الأهواء كما يكشفهم ابن القيم - رحمه الله تعالى - إذ يقول[٤] :

(وانظر سرعة المستجيبين لدعاة الرافضة ، والقرامطة الباطنية ، والجهمية ، والمعتزلة ، وإكرامهم لدعاتهم وبذل أموالهم وطاعتهم لهم من غير برهان أتوهم به أو آية أروهم إياها غير أنهم دعوهم إلى تأويل تستغربه النفوس وتستطرفه العقول وأوهموهم أنه من وظيفة الخاصة الذين ارتفعوا به عن طبقة العامة فالصائر إليه معدود في الخواص مفارق للعوام ،

فلم تر شيئا من المذاهب الباطلة ، والآراء الفاسدة ، المستخرجة بالتأويل قوبل الداعي إليه الآتي به ، أولا بالتكذيب له ، والرد عليه ، بل ترى المخدوعين المغرورين يجفلون إليه إجفالا ويأتون إليه أرسالا ، تؤزهم إليه شياطينهم ونفوسهم أزا ، وتزعجهم إليه إزعاجا فيدخلون فيه أفواجا ، يتهافتون فيه تهافت الفراش في النار ، ويثوبون إليه مثابة الطير إلى الأوكار، ثم من عظيم آفاته ، سهولة الأمر على المتأولين في نقل المدعوين عن مذاهبهم ، وقبيح اعتقادهم إليهم، ونسخ الهدى من صدورهم ، فإنهم ربما اختاروا للدعوة إليه رجلاً مشهوراً بالديانة والصيانة ، معروفا بالأمانة ، حسن الأخلاق، جميل الهيئة ، فصيح اللسان ، صبوراً على التقشف ، والتزهد ، مرتاضاً لمخاطبة الناس على اختلاف طبقاتهم ، ويتهيأ لهم مع ذلك من عيب أهل الحق والطعن عليهم والإزراء بهم ما يظفر به المفتش عن العيوب ، فيقولون للمغرور المخدوع :وازن بين هؤلاء وهؤلاء، وحكم عقلك، وانظر إلى نتيجة الحق والباطل، فيتهيأ لهم بهذا الخداع ما لا يتهيأ بالجيوش وما لا يطمع في الوصول إليه بدون تلك الجهة) انتهى

وقال ص (٢٤-٢٥) : (وإذا علمت فُشُوَّ ظاهرة التصنيف الغلابة ،وإن إطفاءها واجب ، فاعلم أن المحترفين لها سلكوا لتنفيذها طرقاً منها :

* أنك ترى الجراح القصاب ، كلما مر على ملأ من الدعاة اختار منهم ((ذبيحاً)) فرماه بقذيفة من هذه الألقاب المرة، تمرق من فمه مروق السهم من الرمية ،ثم يرميه في الطريق، ويقول : أميطوا الأذى عن الطريق،فإن ذلك من شعب الأيمان؟؟؟

---

[٤] " الصواعق المرسلة " : (١ / ٣٥٣) .

* وترى دأبه التربص، والترصد : عين للترقب وأذن للتجسس، كل هذا للتحريش، وإشعال نار الفتن بالصالحين وغيرهم .

* وترى هذا ((الرمز البغيض)) مهموماً بمحاضرة الدعاة بسلسلة طويل ذرعها، رديء متنها، تجر أثقالاً من الألقاب المنفرة، والتهم الفاجرة ،ليسلكهم في قطار أهل الأهواء، وضلال أهل القبلة، وجعلهم وقود بلبلة ، وحطب اضطراب وبالجملة فهذا ((القطيع)) هم أسوأ ((غزاة الأعراض بالأمراض)) والعض بالباطل في غوارب العباد ، والتفكه بها ، فهم مقربون بأصفاد : الغل ، والبغضاء ، والحسد ، والغيبة ، والنميمة ، والكذب ، والبهت ، والإفك ، والهمز ، واللمز ، جميعها في نفاذ واحد .

إنهم بحق : ((رمز الإرادة السيئة)) يرتعون فيها بشهوة جامحة .

نعوذ بالله من حالهم ، لا رعوا .)وقال أيضاً وهو يعدد الآثار السيئة لهذا المنهج : ص (٢٥. ٢٦. ٢٧)

:(* فيا لله كم لهذه : ((الوظيفة الإبليسية)) من آثار موجعة للجراح نفسه ؛ إذ سلك غير سبيل المؤمنين . فهو لقىً، منبوذ ، آثم ، جان على نفسه ، وخلقه ، ودينه ، أمته .

من كل أبواب سوء القول قد أخذ بنصيب ، فهو يقاسم القاذف ، ويقاسم : البهات ، والقتات ، والنمام ، والمغتاب ، ويتصدر الكذابين الوضاعين في أعز شيء يملكه المسلم : ((عقيدته وعرضه)) .

قال الله تعالى : {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً }الأحزاب٥٨

وهذا البهت قد يوجب : ((ردة)) للقائل نفسه ، كما لو قال لمن عمل بالإسلام : رجعي ، متخلف ، كما ترى تقريره في أبواب الردة من كتب الشريعة الحديثية والفقهية ؛ ولهذا ألف ابن قطلوبغا ، رسالة باسم :((من يكفر ولم يشعر)).

وهذا أسوأ أثر على المتفكهين بهذه الظاهرة فضلا عن آثارها الأخرى عليه : منها سقوط الجراح من احترام الآخرين، وتقويمه بأنه خفيف ، طيّاش ، رقيق الديانة ، صاحب هوى، جره هواه وقصور نظره عن تمييز الحق من الباطل ، إلى مخاصمة المحق ، والهجوم عليه بغير حق .

بل وسوءة عظمى احتساب المبتلى هذا السعي بالفساد ، من الدين ، وإظهاره بلباس الشرع المتين ،

والتلذذ بذكره ، ونشره .

حقا لقد أتعب التاريخ ، وأتعب نفسه ، وآذى التاريخ ، وآذى نفسه ، فلا هو قال خيرا فغنم ، ولا سكت فسلم .فإلى قائمة المقوتين في سجل التاريخ غير مأسوف عليهم :

إن الشقي بالشقاء مولع   لا يملك الرد له إذا أتى

* وكم أورثت هذه التهم الباطلة من أذى للمكلوم بها من خفقة في الصدر ، ودمعة في العين ، وزفرات تظلم يرتجف منها بين يدي ربه في جوف الليل ، لهجا بكشفها مادّاً يديه إلى مغيث المظلومين ، كاسر الظالمين .

والظالم يغط في نومه ، وسهام المظلومين تتقاذفه من كل جانب ، عسى أن تصيب منه مقتلا .

فيا لله : " ما أعظم الفرق بين من نام وأعين الناس ساهرة تدعو له ، وبين من نام وأعين الناس تدعو عليه[٦] " .

* وكم جرت هذه المكيدة من قارعة في الديار ، بتشويه وجه الحق ، والوقوف في سبيله ، وضرب للدعوة من حدثاء الأسنان في عظماء الرجال باحتقارهم وازدرائهم ، والاستخفاف بهم وبعلومهم ، وإطفاء مواهبهم ، وإثارة الشحناء ، والبغضاء بينهم .

ثم هضم لحقوق المسلمين : في دينهم ، وعرضهم .

وتحجيم لانتشار الدعوة بينهم ، بل صناعة توابيت ، تقبر فيها أنفاس الدعاة ونفائس دعوتهم ؟؟

انظر : كيف يتهافتون على إطفاء نورها ، فالله حسبهم ،وهو حسيبهم .

وهذا مطمع مؤكد من خطط أعداء الملة لعدائها ، والاستعداء عليها في منظومتهم الفَسْلَة لكيد المسلمين)

وقال ص (٣٠-٣١) : (وفي عصرنا الحاضر يأخذ الدور في هذه الفتنة دورته في مسلاخ من المنتسبين إلى السنة متلفعين بمرط ينسبونه إلى السلفية – ظلما لها – فنصبوا أنفسهم لرمي الدعاة بالتهم

الفاجرة ، المبنية على الحجج الواهية ، واشتغلوا بضلالة التصنيف .

---

[٦] من كلام ابن القيم - رحمة الله تعالى - .

وهذا بلاء عريض ، وفتنة مضلة في تقليص ظل الدين ، وتشتيت جماعته ، وزرع البغضاء بينهم ، وإسقاط حملته من أعين الرعية ، وما هنالك من العناد ، وجحد الحق تارة ، ورده أخرى .

صدق الأئمة الهداة : إن رمي العلماء بالنقائص ، وتصنيفهم البائس من البينات ، فتح باب الزندقة * ويا لله كم صدت هذه الفتنة العمياء عن الوقوف في وجه المد الإلحادي ، والمد الطرقي ، والعبث الأخلاقي ، وإعطاء الفرصة لهم في استباحة أخلاقيات العباد ، وتأجيج سبل الفساد والإفساد .

إلى آخر ما تجره هذه المكيدة المهينة من جنايات على الدين ، وعلى علمائه ، وعلى الأمة ، وعلى ولاة أمرها .وبالجملة فهي فتنة مضلة ، والقائم يها ((مفتون))و((منشق)) عن جماعة المسلمين))أ.هـ

وكتاب الشيخ كله حول هذا المنهج وكشف عوره فعليك به ، فإنه يشفي العليل ويروي الغليل ،

وبعد هذا : لو أن هذه الكلمات المتقدمة قيلت من غير هؤلاء الأئمة لقالوا عنه : حزبي نتن ،ومبتدع أفن ، يريد أن يميت الجرح والتعديل، وينشر البدعة والتضليل ، وإذا حججوا بكلام العلماء الكبار تهربوا بشبه واهية، وكلمات خاوية، عن الدليل عارية، ومن البراهين خالية.)

* * *

فاعتبروا يا أولي الألباب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..

فإن سنة الله في الظالمين ظاهرة، وعاقبة الظلم وخيمة في الدنيا قبل الآخرة، والنبيﷺ يقول (بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا البغي والعقوق) رواه الحاكم عن أنس.

فمع ما يحمله الظالم من إجرام وعدم رحمة بالآخرين، إلا أن المصيبة تكبر، والبلية تعظم، عندما يلبس الظلم لباس الدين، ويسوِّغ صاحبه لنفسه الولوغ في أعراض المسلمين، مسمياً ذلك بغياً وبهتاناً، جرحاً وتعديلاً، أو دفاعاً عن الدين، ويا ليت أنهم اقتصروا في هذا الباب أو ذاك على منهج السلف فجمعوا بين القول بالحق والرحمة بالخلق بل كانوا عكس هذا، فملئت قلوبهم بالحقد والكراهية على المسلمين، لاسيما دعاتهم، وعلمائهم الثقات، ممن خالفهم في أمر يسوغ فيه الخلاف أو قضية اجتهادية. وكما تقدم فعاقبة الظلم وخيمة (وإن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)، (ومن حفر حفرة لأخيه وقع فيها).

فكما أن هذا المنهج أضر بوحدة المسلمين، وقطع أواصر إخوتهم، فقد كان ممن ذاق مرارته واكتوى بناره كذلك من ساريوم في فلكه ودار في حزبه، (وانقلب السحر على الساحر)، وأبى البغي إلا أن يصرع أهله، فبعد تلك المعارك التي خاضها غلاة التجريح، وشغلوا الأمة عن أهداف سامية، فأضاعوا الوقت والجهد والمال، زيادة على ضياع الحسنات في الغيبة، والقدح في الأعراض، وكانوا آنذاك يداً واحدة على من سواهم بحق أو باطل. وما هي إلا سنون تمر وأيام تمضي، ودعوات المظلومين في جنح الليل تسري، على أمراض الأعراض، وإذا بفتنة عمياء، ومصيبة، صماء بكماء، تشتعل نارها ويثور بركانها فيصبح غلاة التجريح شذر مذر، في فرقة وشتات، ومن كان بالأمس يبدع هو اليوم المبتدع، بل وأضر من كل مبتدع ضال.

وباختصار- أخي الكريم- هذه قصة فيها عبرة وأخبار تحتاج من أصحابها إلى أخذ العظة ومراجعة منهجهم وقواعدهم الفاسدة التي توصلوا من خلالها إلى ما هم عليه اليوم.

ولقد كان حملة راية هذا المنهج عدد من المشايخ، والدعاة في خارج اليمن وداخلها: كالشيخ ربيع المدخلي، وفالح الحربي، وفوزي الأثري، وعبيد الجابري، ويحيى الحجوري، أحمد الشيباني، وصالح البكري، وعبد الرحمن العدني، وعبد الله مرعي العدني. شقيق عبد الرحمن.،

ومحمد الإمام ،وعبد العزيز البرعي، ومحمد بن عبد الوهاب الوصابي،وغيرهم كثير..

ولقد ضرب هؤلاء بلسان من حديد على كثير من العلماء، والدعاة الأبرياء، وكانوا في طريق واحد تعاونوا فيه على الإثم والعدوان. وما هي إلا أيام تمر وإذا بسنة الله في الظالمين تتجلى لكل عاقل وذي بصر نير.

١- بين الشيخ ربيع المدخلي والشيخ فالح الحربي:

كان الشيخ المدخلي وغيره من أتباعه هنا في اليمن وغير اليمن ،يعدون فالحاً الحربي إماما من أئمة الجرح والتعديل ومن تكلم فيه فقد سقط.وما هي إلا أيام وتشتعل الفتنة بين المدخلي والحربي، وينقلب الحربي عند من ذكرنا، إلى حدادي ومن الغلاة والمنحرفين عن جادة الصواب ،ومن أهل البدع والضلال، فتوالت الردود عليه ،من ربيع وحزبه، ونشرت في أقاصي الأرض وأدناها، وعبر شبكات الإنترنت ،لاسيما (سحاب) اللسان الناطق باسم (المدخلي)، ولم يكن بالمقابل فالح الحربي وجماعته عاجزين عن الدفاع عن منهجهم وما رموا به، فكانت شبكة الأثري من حملة لواء الدفاع عن فالح ،ومن إليه كفوزي الأثري،وفاروق الغيثي ، فما تكاد تمر صفحة من صفحات (المنتدى العام) في هذه الشبكة إلا ولربيع المدخلي، وجماعته النصيب الأوفر، والتحذير الأكبر، فترى الملفات في الرد على ربيع، ومنها (طعن ربيع في الصحابة وفي الملائكة والأنبياء ومنهج السلف) (بيان كذب أن الدكتور ربيع المدخلي إمام في علم الجرح والتعديل) و(الينابيع في ضلالات ربيع) وغير ذلك من السباب ،والشتام الذي كيل للشيخ ربيع من فالح وحزبه، ولا إله إلا الله من كان قبل يجرئ على الكلام في الشيخ ربيع ،أو في الشيخ فالح واليوم بانت عاقبة الظلم والظالمين..

٢- الشيخ أحمد الشيباني والمشائخ:

لقد كان الشيخ أحمد –وفقه الله وهداه– تحت تأثير بطانة السوء التي تحيط به، من أوائل من أشعل نيران الفرقة ،في صفوف أهل السنة في مدينة تعز، بالتحذير المعلن على منبر مسجده، وأشاد به القوم آنذاك أيما إشادة ،ومن ذلك أن بعضهم قال فيه (فقيه اليمن وعالمها) وجعلت التزكيات و المد وحات تنهال عليه من هنا وهناك، وما ذاك إلا لأنه كما يدعون أقام لواء الجرح والتعديل ،ووقف لأهل البدع المعتدين، ويبقى الشيخ أحمد حاملاً لهذا اللواء لا يأتي على شيء إلا وجرحه

،حتى جرح من زكاه وأشاد به قبل، فجعل يعلن البراءة من على منبره من الشيخ محمد الإمام، والبرعي ،والوصابي ،والحجوري، ويحذر من جميع المراكز العلمية التابعة لهم في اليمن، ومن الدراسة عندهم ،ويصفهم بأصحاب البيانات.

وكان من أعوانه في بداية الأمر شاب مغرور، وطالب متشنج، وما هي إلا أيام قلائل ،وتحت تأثير بطانة السوء أيضاً، وإذا بالشاب المتشنج يُطرد ويُحذر منه ،وينقلب بعد ذلك إلى محذر من شيخه ،وأصبح يتمسح بمن كان يصفهم تقليداً لشيخه (بأصحاب البيانات)، فيزورهم ويخرج لهم إنحرافات الشيباني، حتى وصلت الوشاية منه إلى فالح الحربي والذي بدوره أصدر بياناً يأمر بالتحذير من الشيباني ولو في المريخ، ووزعه على باب مسجد الشيباني بعد خطبة الجمعة من كان قبلها يراه العالم الزاهد الفقيه الورع. وانفضَّ الشباب الرعاع – هداهم الله – عن الشيخ الفقيه الزاهد علامة اليمن – ،وانقلبوا يهرولون وراء شاب مراهق، شغوف بالطعن والثلب وإثارة الفتن، ولا غرابة فتلك الوجوه بعضها من بعض، وهنا ينتهي مشوار الشيخ أحمد ودوره مع هؤلاء، ليرموه في مزبلة التاريخ، حتى قال قائلهم لو أن الشيخ أحمد مات ما صليت عليه. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

<u>٣- صالح البكري والحجوري:</u>

لقد كان هذان الرجلان أول من آثار الفتنة بعد موت العلامة الوادعي - رحمه الله- ومن أصرحهم وأجرئهم على الباطل في عرض إخوانهم، ثم إذا بنا نسمع (النيس والكري في د فن صالح البكري) يخرج من دماج ، ويصبح بطل المسلسل وبادئ الفتنة حزبياً ضالاً ، يستحق الدفن بالنيس والكري، وبالمقابل أخرج البكري واتباعه الردود التي تبين عنده ضلال الحجوري ،وخرافاته ومنها (نفخ البوري في الرد على الحجوري)، وبهذا ينتهي مسلسل هذين الرجلين عند كل منهما.

<u>٤- عبدالرحمن العدني ويحيى الحجوري:</u>

لقد كان يعرف عبدالرحمن مرعي العدني ب (فقيه دماج)، وله كل الاحترام والتبجيل، ويأتي بعد ذلك الدور عليه ويطرد من دماج لمخالفته للإمام يحيى، وعدم انقياده الكامل له، وزد على هذا أنه أراد أن يؤسس مركزاً علمياً، فرأى الإمام يحيى أنه سيأخذ طلابه – بل قد صرح بهذا – فكان الكيل لعبد الرحمن بالتهم والحزبية والبدعة والشنقيطية الجديدة.

وحاول الأتباع إخفاء هذه الحقيقة زمناً ،ومن حدثهم بها كذبوه ،ورموه بالعظائم، فأبى الحجوري بحنكته ،وبطولاته الشجاعة إلا أن يصدر الأشرطة ويعلن المفاصلة عن عبدالرحمن وجماعته ،بل كذب بيان المشايخ الذين قالوا : ليس هناك خلاف ، وأنهالت الردود على عبدالرحمن العدني من الحجوري، ومنها (تأكيد حزبية العدني)، ومن أتباعه التي عليها تقريظاته، وإذنه بنشرها ومنها (حقائق وبيان لما عليه عبدالرحمن)، ورسالة (البرهان المنقول على ما خالفه عبدالرحمن العدني وحزبه من الأصول) ،ورسالة (البراهين الجلية لما عليه أتباع عبدالرحمن من الحزبية)، (وسلسلة شرارة اللهب)، (وأسأل القرية التي كنا فيها)، ورسالة (فماذا بعد الحق إلا الضلال)، و(نصب المنجنيق لقطاع الطريق) وكل ذلك وغيره كثير منشور على شبكة العلوم السلفية التابعة ليحيى الحجوري.

وكما هي العادةو بالمقابل وحالهم الذي بلاهم الله به، كان لموقع دار الحديث بالشحر التابع لعبدالله مرعي – شقيق عبدالرحمن – النصيب الأوفر في الدفاع عن شيخهم عبدالرحمن والرد على الفرقة الحجورية – كما يسمونها –، وتوالت الردود على الحجوري من عبدالرحمن وعبدالله مرعي ومن إليهم، وقد كان الحجوري قبل ذلك عند عبدالرحمن وأتباعه العلامة ومن أنقذهم من الفتنة.

واليوم يقسم عبدالرحمن العدني أنه (لم يعرف منذ طلب العلم إلى الآن أحداً ممن ينتسبُ إلى العلم والصلاح أشد فجوراً وأعظم كذباً ومراوغةً ومكراً من الحجوري) ((التعلقيات المرضية لعبد الرحمن العدني)) ، و قال الحجوري في رده على العدني :(والله أن أبا الحسن وغيره من كبار الحزبيين لم نسمع منهم مثل هذا التجاسر على الأيمان الكاذبة، والتقولات الفاجرة الصادرة من عبد الرحمن)، ونشبت الفتنة وتضارب الأخوة أبناء المنهج الواحد والدعوة الواحدة، – وياآسفاه –

وحصل التقاطع والتهاجر حتى يمر تابعي العدني على تابعي الحجوري فيسلم عليه، فيقول تابع الحجوري :لا تسلم علي فأنت مثلك مثل بقية الحزبيين، ووصلت المضاربة إلى المساجد فأخذت الأوقاف مسجداً في لحج بسبب مضاربة أتباع الطرفين (العدني والحجوري).

ويقول يوسف الجزائري في بيان فتنة أصحاب عبدالرحمن : (وحتى وصل بهم – أصحاب عبدالرحمن – التعصب إلى أن يخرجوا أئمة المساجد السلفيين –يعني سلفيتهم – من مساجدهم بطرق حزبية ما كره!!

ويجمعون لهم توقيعات العوام!!! يستعينون عليهم بولاة الأمور، ويحاكمونهم، ويزجون بهم في السجون !! لا لشيء إلا لكونهم رغبوا عن التحزب معهم!! ويهددون بذلك كل من خالفهم !! ولا حول ولا قوة إلا بالله!!) من رسالة (موعظة رب العبيد لنا ولفضيلة الشيخ عبيد)

وكما أصبح عبدالرحمن العدني وعبدالله العدني حزبيين ولصين من لصوص الدعوة ،وشحاتيها ،فخرجت بإثبات ذلك – عندهم – الملازم ومنها (نبذة مختصرة عن مشاريع عبدالله مرعي المشتهرة) للعمودي بأذن الحجوري، ورسالة (التجول في بعض ما عند عبدالله بن مرعي العدني من التسول) للعمودي أيضاً بأذن الحجوري ،وهكذا أصبح كل منهم يتهم الأخر بأنه من أكذب وأفجر من رآه ، ولاحول ولاقوة إلابالله العلي العظيم، وإنا لله إنا إليه راجعون

٥- <u>الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي ويحي الحجوري:</u>

مما لا شك فيه عند من يعرف هؤلاء أن للشيخ محمد بن عبدالوهاب مكانة عالية عندهم، ومنزلة رفيعة في صفوفهم، وكان بينهم محل إجماع، فهو الكبير والمقدم، والوالد المربي ،والناصح بل الإمام المجدد كما شاهدنا في إحدى الإعلانات في تهامة ، ولكن يأبى الله إلا أن يُري المظلومين مصارع الظالمين. فأصبح بعد ذلك الشيخ محمد الوصابي عند الحجوري وأتباعه من الكذابين بل أخرجوا له عيوب البغلة كما يقال، وقال الحجوري في شريط نصيحة الأحباب...) في ٧/محرم/١٤٢٩هـ عن الشيخ محمد الوصابي : (يقول القول وينكره وكتابه القول المفيد فيه مقدمات للزيدية والصوفية(١)[1] ، وأن الوصابي قال عن ربيع والفوزان جواسيس، وما أصبح مقبلاً على العلم بل هو هزيل في العلم في كتاباته ،وفي محاضراته، ودعوته، ومحاضراته مكررة، وقال في شريط (تنبيه الغافلين بما في كلمة الشيخ محمد عبدالوهاب – هداه الله – من تهييج وادعة على الناصح الأمين) (أنه كذاب) وراجع أيضاً شريط (دفع الارتياب المنسوب إلينا من نقولات الشيخ محمد بن عبدالوهاب)

([1])مع العلم أن أبا عبيدة الزاوي الليبي كان من أسباب طرد الحجوري له أنه يطعن في هذا الكتاب ، فسبحان مغير الأحوال،وزد على هذا حلقات الطعن في هذا الكتاب في شبكة العلوم السلفية

وبدوره كان الوصابي للحجوري بالمرصاد، فرد عليه بأشرطة واتهمه بالكذب الذي يبلغ الآفاق ،ومنه الكذب على الشيخ ربيع، ورد قول الحجوري في العدني، ودافع عن العدني دفاعاً مستميتاً فيه ولم يتوان طلاب الطرفين من الطعن في الآخر.

فأخرج طلاب الحجوري، ومنهم العمودي ردوداً على الشيخ محمد، بينما رد المنحازون للوصابي على هؤلاء، وفي كل هذه الردود سب وشتم وطعن وقدح في الفريق الآخر. حتى اتهم سعيد بن دعاس في رسالته (بيان تمويه الشيخ محمد الوصابي هداه الله)، قرأها وأذن بنشرها الحجوري في تاريخ ١٢/جماد الآخر/ ١٤٢٩هـ أتهم الشيخ محمداً بالتمويه والمغالطة، والتلبيس وقلب الحقائق، والإتيان بالغرائب والتخليط ،ونصحه بألا يكيل بمكيالين ،وأن يترفع عن الهوى والتناقض ،ومؤخراً يطل علينا كمال العدني الحجوري ب(جناية الشيخ الوصابي على الأصول السلفية) ومن بنود الجناية في الحلقة الأولى: (١- الخطأ في باب الأسماء والصفات ، ٢-الطعن بالصحابة،-- ٣إساءة الظن بأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، ٤-الوقوع بالشرك اللفظ، ٥- الاستنقاص لما عظم الله، ٦-وبعض المخالفات الشرعية الاخرى) وعدد من الردود الكثيرة، والتي أعطوا فيها الضوء الأخضر من الحجوري –هداه الله – وكل هذا لاشك أنه تصيد للزلات، واصطياد في الماء العكر، ولكن لعلهم أن يتعظوا ،) ومن المشاركين في هذه الحملة على الشيخ الوصابي – المردود عليه – حسن بن قاسم الريمي – بعنوان(نصيحة وعتاب) ومن انتقاداته على الشيخ الوصابي محاضراته في مساجد الحزبيين، ونسي أنه بين حين وآخر يحاضر في مسجد الحزبيين في تعز .ثم يأتي ليخترع أصلاً للحزبية، وهو المحاضرة في مساجدهم وإن هذا ممايضحك الثكالى .

فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٦- الشيخ عبيد الجابري ويحيى الحجوري:

يبدأ الخلاف بين الشيخين عبيد ويحيى حول الجامعة الإسلامية، وما صدر من الحجوري من تحذيره من الدارسة فيها، وتوالت الردود في هذه القضية، رغم أن الحجوري ما يرى هذا من الجابري إلا وصولاً للطعن في قدسيته ، حيث وقد أثرت فيه بطانته السيئة من الحزبيين الجدد كعبدالرحمن

العدني وهانئ بريك. ثم انطلق يتهم الشيخ عبيداً بالدفاع المرير عن الحزبيين، وقال فيه (كيلهُ الطعون الباطلة علي بغير حق والله الموعد)، وقال له : (فهذا القول منك سلاطة علي وفحش في حقي بما لا خطم له ولا أزمة) (وعلى ذلك البتر بنيتم قصوراً وعلالياً). (نحن نعتبرك أرفع من هذه الأقاويل الهزيلة) وجعل يكيل التهم للشيخ عبيد والسب والقدح وهذا كله فقط في رسالته (إعلام الشيخ عبيد على أن نعشه للحزبيين على الدعوة السلفية في اليمن ودفاعه عنهم ليس علينا بمضر وليس له بمفيد). وهكذا كانت الردود من الطرفين كل يرد على الآخر ،حتى وصل الحال بالحجوري أن يصف الجابري بأنه (سبت هذه الحزبية).١١/جماد آخر /١٤٢٩هـ. وأخرج شريطاً بهذا العنوان (على شبكة العلوم السلفية الحجورية) ،واتهم مجيئه إلى اليمن في دار الحديث بالشحر حضرموت تثبيتاً للحزبية وإعانة للحزبيين. وتتسع الفجوة بين الحجوري والجابري أكثر، ويصل الأمر إلى التحذير والتحزيب.وتفريغ الطلبة للرد عليه ، في عدد من الملازم والتي جُمعت في (شبكة العلوم السلفية الحجورية) تحت عنوان :(**مجموع النصائح السلفية والردود العلمية في بيان أخطاء ومجازفات الشيخ عبيد الجابري**)

وفي اتصال هاتفي من حضرموت مع عبيد الجابري ،يقول الجابري عن يحيى : (يحيى سليط اللسان فاحش القول)، (ما يرعى حرمة أحد)، (لو صاحبته عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة)، (ما يبني على الرفق)، (محروم الحلم والحكمة)، (أنا ألزمته بأمور وما التزم بها هذا أصلاً) ،(رجل كما قلت لك، رجل سليط اللسان)، وقال فيه وأصحابه : (ما يعرفون ضابط الحزبية)، (ضابط الحزبية غير واضح عندهم)، (بعض الناس يجرح بما ليس جرحاً) ،(اتركوهم وانشغلوا بالعلم، اتركوهم).، (وأما الشخص مجلسه عامر بالسب والشتم والوقيعة في الناس هذا بارك الله فيكم ما يحضر مجلسه).

وبعد هذا فيحق لنا أن نتساءل ولا ينبغي لإخواننا هؤلاء أن يغضبوا، فبعد ما قرأنا تتزاحم الإشكالات والاستفسارات،حول منهجية هؤلاء وهل فعلاً هذا هو منهج أهل السنة والجماعة؟.

وأين الجماعة ممن كل فترة أخرج المئات من الدعاة ،والعلماء والعوام عن دائرة أهل السنة؟ وأين الجماعة من جماعة تنخرط كما تنخرط حبات العقد؟

وهل هذه الفوضى والمشاغبة من سنة لنبيﷺ ؟ ومن أراد أن يترك الحزبيين – كما تسمونهم – فإلى أين يتجه؟ وإلى أي حزب فيكم يصير إليه؟ وقد أصبحتم جميعاً مقدوح فيكم من بعضكم البعض وكل يرمي الآخر بالحزبية ،أو الكذب والخيانة.

بالله عليكم كيف تعيشون في وسط هذه الفتن العارمة ؟والتي ما تكاد تنتهي واحدة ،إلا وجاءت الأخرى أشد منها، ومن وسطكم تخرج، كم من الشباب المسكين المحب للخير انتكس وعاد إلى الوراء؟ وكم من آخرين ظلوا محايدين متوقفين وكم وكم؟؟.. في ذمة من هؤلاء؟

هل فعلاً هذا الصراع من أجل الدين والسنة وتصفيتها؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟ أما تجعلكم هذه الصراعات بين مشايخكم تعيدون النظر في طريقتكم ومنهجكم، وقواعد التبديع والتجريح عندكم؟ لاسيما وكل يشكك في منهج الآخر وفي طريقته؟ إلى متى سيظل هذا الصراع في الصف السلفي؟ ولصالح من هذه الحرب الضروس والفتن العمياء؟

يا إخوتنا سمعناكم في فتن مضت تقولون: (نحن مع العلماء)، وتعنون بهم كل من ذكر هنا، فأين علماؤكم اليوم؟ ومع من أنتم من هؤلاء العلماء الذين قد أصبحوا شذر مذر؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اعلم أخي أني والله لست شامتاً ولا مسروراً بهذه الفرقة ولكن لله في خلقه شؤون.

ومن يحتفر بئراً ليسقط غيره   يقع دون شك بالذي هو حافرُ
قضى الله أن البغي يصرع أهله   وأن على الباغي تدور الدوائرُ

وهل هذه هي دعوة الشيخ مقبل رحمه الله ؟ وما وصاكم به؟ أضعتم إرثه وما عاش لأجله عمراً طويلاً تحت ظل هذه الصراعات. أشمتم بناء الأعداء، وجعلتموهم يضحكون على هذه الدعوة المباركة، فإلى متى ثم إلى متى؟

وكثيراً ما ترددون (وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر) فمن هو الآن المبتدع ومن الأثري، فكل يطعن في الآخر، فعلى أي ممن تقدم يتنزل هذا الأثر؟

ولعلك تقول هي فتنة بين أهل السنة وكلهم علماء، ولكن يا أخي لا تغالط نفسك فأنت بهذا تكذبهم، وهم يخالفونك في هذا وسبق ذكر التبديع، والتضليل،والسب، والطعن، والتحذير الشديد كل من الآخر، ومن لم يُبَدَع من هؤلاء المتصارعين اليوم فهو على قاب قوسين أو أدنى من ذلك، والقادم أكثر،وبعضهم يقول : السلف قد اختلفوا ،فنقول : نعم صدقت ،ولكن لم يجرهم خلافهم إلى تبديع بعضهم ،أوالتفسيق بينهم، كما هو حالكم ، فأين خلافكم من خلاف السلف ؟،

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوحد صف المسلمين ويجمع شملهم على الحق والدين ويجنبهم الفتنة والفرقة والشتات..

* * *

الفهـــــــرس

إضـــــــــاءة

قال الإمام ابن عساكر ((متى تعبّد الله بالسبّ والشتم؟! وأين أمرنا بالتفرغ للثلب والذم ؟! هل سوغ الله لنا الاشتغال باللعن؟! أو ندبنا إلى استعمال الغيبة والطعن؟! أو أثنى في كتابه على المشتغلين باللمز؟! فتأملوا رحمكم الله القرآن العظيم، وتفهموا الآيات والذكر الحكيم، تجدوا فيه النهي عن ذلك كله، والأمر بالإعراض عن أكثره وأقله... إلى آخر كلامه)) كتاب (تبيين كذب المفتري) ص٣٧٧- ٣٨٠.

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – ((إن الرد بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد، والإنسان لو أنه يناظر المشركين وأهل الكتاب لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذي معه، والباطل الذي معهم)) أ.هـ {مجموع الفتاوى، ١٨٦/٤- ١٨٧}.

وقال الإمام ابن القيم – رحمه الله – ((ومتى كان البهتان والوقاحة والمجاهرة بالزور والكذب مقبولاً في دين من الأديان، أو شريعة من الشرائع، أو سياسة أحد من الناس؟!)) أ.هـ. {إعلام الموقعين، ٢٥٧/٣}.

وقال العلامة ابن الوزير – رحمه الله – ((إن عادة أهل العلم والفضل وأهل الإسلام والخلف والسلف وأهل البدع والكلام وأهل كتب المقالات في الملل والنحل كلهم استمرت على نسبة الأقوال إلى أهلها، من غير زيادة سخرية ولا غمط، ولا أذى، ولا استهانة، منزهين لألسنتهم عن خبث السفه)) (العواصم والقواصم. (٤٥٣/٣- ٤٥٤).

وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله : ((... التنابز بالألقاب ليس من دأب العلماء ولا من أدبهم عندك علم ترد، وإذا لم يكن عندك علم فلا ترد، ويحصل بيان الحق إذا كان الحق معك بدون هذا، بدون التنابز بالألقاب.. تقول هذا القول ضعيف، والقول الصحيح كذا، وانتهى الموضوع)). أ.هـ شرح كتاب (السياسة الشرعية) {ص: ٣٧٦}.

وقال العلامة محمد بن سالم البيحاني – رحمه الله – ((أما مصيبتنا بالشتم والسباب والتنابز بالألقاب فهو شيء كثير، وهو سلاح العاجز الذي لا تقوم له حجة، ولا يقدر على المناظرة)).أ.هـ (زوبعة في قارورة) { ص: ٢٩}.



كتابات للمؤلف

١- تيسير الوصول إلى مايحبه الرسول –صلى الله عليه وسلم –

٢- أخلاق النبي –صلى الله عليه وسلم – وقبسات من سيرته

٣- مهلاً ياغلاة التجريح (وهو هذا الكتاب).

٤- غيث السحابة في فضائل الصحابة (رضي الله عنهم).

٥- عقيدة الشيعة الإثنى عشرية في القرآن الكريم (حقائق ووثائق).

٦- تنزيه الشريعة عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

٧- أحكام الصيام للعلامة الوادعي –رحمه الله- جمع وترتيب .

٨- البيان الفائق لما في إرشاد الجنيد من الإفك والبوائق (دفاع عن السنةالنبوية).

٩- البرهان في بيان ما حواه مقال الجنيد من البهتان (دفاع عن الصحابي الجليل أبي هريرة - رضي الله عنه -).

١٠- وقفات مع توهيب الدبعي (في طعنه في صحيح البخاري ،ورده لبعض الحدود الشرعية) .

١١ ـ قصة عجوز بني إسرائيل .

١٢ ـ قصة صاحب الرغيف .

١٣ ـ رفقاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

١٤ ـ البيان الفائق في تواضع خير الخلائق ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

١٥ ـ الحلية في أحكام اللحية ـ يسر الله إتمامه ـ .

١٦ ـ قصة بقرة بني إسرائيل ـ يسر الله إتمامه ـ .

١٧ ـ تذكير العابد بحكم المسألة في المساجد ـ دراسة فقهية مقارنة ـ .

١٨ ـ أحكام العطاس وآدابه في الشريعة الإسلامية .